٤١٨١

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

ح ٨ ٢١١

ح . ب الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية، تأليف محمد ابن سليمان البغدادي (-١٢٣٤هـ) . بخط محمود ابن اسعد بن سلمان النكدي ، سنة ١٢٤٤هـ .

٤١٧٨ ٥٧ ق ٢٥ س ٢٢٫٧×١٦٫٢ اسم

نسخة جيدة، خطها نسخ حسن، رؤوس الفقر بالحمرة طبع .

معجم المؤلفين ١٠ : ٤٨ ، هدية العارفين ٢ : ٣٦٠

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- البغدادي، محمد بن سليمان -١٢٣٤هـ

ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤١٧٨ ف ٥/٨٨٧

العنوان الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية (ط)

المؤلف محمد بن سليمان البغدادي ١٢٣٤هـ

تاريخ النسخ ١٢٤٤هـ

اسم الناسخ محمد بن سعد بن سلمان النكدي

عدد الأوراق لا يوجد

ملاحظات ٢١٨

ح . ب

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي فتح اقفال القلوب بمفاتيح الغيوب
وخص النفحات القدسية بطيب المحبوب
فاراح بها الارواح واوضح مشكلات السلوك
والسير الى ملك الملوك بمصابيح الهداية المزيلة
لظلام الاوهام والشكوك السادة القادة الى
حضرة الفتاح سقا رياض اسرار اوليائه بمدرار
غيث جوده وعطائه وكساهم خلع شهوده
فافناهم بوجوده وابقاهم ببقائه والقى اليهم مفتاح
الفلاح انطق بلابل تحميدهم على اغصان توحيدهم
فانبسطت قلوبهم لشكر معبودهم وبتحميدهم على
توحيدهم بحسن الارتياح فمنهم النقباء والرجال
والاوتاد ومنهم النجباء والابدال واقطاب المدار
والارشاد ومنهم الاغواث والافراد اهل الاحسان
والايقان والصلاح والصلاة والسلام على متبوعهم
ومقتداهم في كل طاعة القايل لا تزال طايفة من امتي
قايمين على الحق الى قيام الساعة المفهم ان الفرقة الناجية
هم اهل السنة والجماعة ينبوع الحكم وعوارف المعارف

والسماح

والسماح وعلى آله واصحابه واحبابه المنادبين
بادابه الملاح ما هبت ارياح التوفيق على قلوب
اهل التصديق واستنارت بالتشويق والتشريق
والانشراح اما بعد فيقول العبد الفقير
المذنب المقصر قلبا وقالبا محمد بن سليمان البغدادي
وطنا الحنفي مذهبا الماتريدي معتقدا النقشبندي
طريقة ومشربا الخالدي منتسبا عامله الله
بفضله وفاض فيض الاحسان على فرعه واصله
اني من لدن حدود سنة الف ومايتين وثلاثة
عشر لم ازل اتطلب شيخا كاملا من البشر عالما
عاملا راسخا واصلا يرشد السالكين الى معرفة
الله تعالى بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
فلم اظفر الى حدود سنة الف ومايتين واحدى
وثلاثين الا برجل ينتسب الى بعض الطرق الغير
المشهورة متعبد غير مسلك لاحد على القواعد
الماثورة فصحبته اكثر السنين المذكورة فلم
اكتسب منه شيا من اثار الطريقة حتى بزغ بدر
فلك الشريعة والحقيقة واشرقت الارض بنور ربها
وانمحى ظلامها بوجود قطبها اعني به شمس المعارف
المشرقة في العراق السارية في الاشراق الى بقية
الافاق مربي الثقلين باحسن ارشاد مذكر
الابدال والاوتاد مجدد الطريقة بعد دروسها و
مظهر اقمارها وشموسها السائر في الله وهو قاطن
ذا الجناحين الظاهر والباطن الراكع الساجد الخاشع
المجاهد حضرة شيخنا ومولانا الشيخ خالد النقشبندي نفع

Copyright © King Saud University

الاسترى النقشبندى القادرى السهروردى الكبروى
الجشتى الشهرزورى قدس الله سره الحضورى فتشرف
بدخول طريقته العلية النقشبندية جمعنا الله واهاليها
فى مقاعد الصدق العندية وانتفع به خلق
كثيرون من اهل بغداد وكركوك واربل والا
كراد من نواحى السليمانية وكوى والعمارية
وبعض نواحى الهكارية وماردين وبايزيد وعنتاب و
حلب والشام والحرمين الشريفين على البعد
والاستصحاب حتى اذعن لحقيقة طريقته ومحمدية
سيرته كل من سلم قلبه من مرض الحسد وانكر
عليه بعض من لا خلاق لهم لما ان يسوقهم بصنائعه
للمعترين كمسد فمنهم من انكر اصل الطريقة وقال
لا شئ يوصل الى الله تعالى غير ما بايدينا من ظواهر
الفقه وما نحن عليه من السليقة ومنهم من اقر بالطريق
واهاليها السابقة لكن انكر لشهود المماثلة والحسد
على شيخنا من اهاليها اللاحقة ومنهم من يكاد
يعتقد به لكن يجنبه الانكار على من لم يمنعه عداوة
من الاتباع فتجاوزوا الى نسبته واتباعه للتكفير
والتضليل والابتداع فتراه يقول الاولياء اخفياء
واهل الظهور حب الرياسة والغرور وقد قسم
قدس الله سره الامام اليافعى على تقسيم المنكرين فى
مقدمة كتابه روض الرياحين الى ثلاثة اقسام
وحكم على كلهم بالحرمان من النفحات الخيرية بالانعام
حيث قال والناس فى انكار الكرامات مختلفون
فمنهم من ينكر كرامات الاولياء مطلقا وهؤلاء اهل

مذهب

مذهب معروف عن التوفيق مصروف ومنهم من يكذب
بكرامات اولياء زمانه ويصدق بكرامات الاولياء
الذين مضوا كمعروف وسهل والجنيد واشباههم فهؤلاء
كما قال ابو الحسن الشاذلى رحمه الله والله ما هى
الا اسرائيلية صدقوا بموسى عليه السلام وكذبوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم ادركوا زمانه ومنهم
من يصدق بان لله تعالى اولياء لهم كرامات ولكن
لا يصدق بواحد معين من اهل زمانه فهؤلاء محرومون
ايضا لان من لم يسلم لواحد معين لم ينتفع باحد
نسئل الله التوفيق وحسن الخاتمة لنا وللمسلمين
فحدانى ذلك الى تحرير رسالة فائقة وعجالة رائقة
تشتمل على بيان سلسلة الطريقة النقشبندية
وعلى اثبات ان لا غناء لمن لم يرزق قلبا سليما
عن تعلم علم الباطن والسلوك على يد شيخ
كامل بالدلائل الجلية وعلى نشر شئ قليل من
مناقب شيخنا امدنا الله بمدده وبارك لنا فى
مدده وعلى ذكر ما لا بد منه للمريد من الاداب
والاوراد مستندة بنصوص الكتاب والسنة واشا
الاولياء الامجاد وعلى رد شبه المنكرين على وجه
يقبله المنصف الفطين تذكرة للاخوان وتبصرة
لطالبى الحق والايقان وهى حقيقة ان تسمى
الحديقة الندية فى الطريقة النقشبندية
والبهجة الخالدية وقد رتبتها على مقدمة وثلاث
ابواب وخاتمة اما المقدمة ففى بيان سلسلة
الطريقة النقشبندية وما يناسبها من الاحكام

Copyright © King Saud University

الابنية السنية اما الباب الاول ففي اثبات ان
لا غناء لمن لم يرزق قلبا سليما عن تعلم علم الباطن
والسلوك على يد شيخ كامل بالدلائل الجلية واما
الباب الثاني ففي نشر شئ يسير من مناقب شيخنا
امدنا الله بمدده وبارك لنا في مدده واما الباب الثالث
ففي ذكر ما لا بد منه للمريد من الشرايط و
الاداب والاوراد مشيدة بنصوص الكتاب
والسنة واشارات الاولياء الامجاد واما الخاتمة
ففي رد شبه المنكرين على وجه يقبله المنصف
الفطين وها انا اشرع والى الله اضرع ان يجعلها
خالصة لوجهه الكريم وآخذة بيدي عند الهول
العظيم محفوظة من دسائس النفس الامارة و
الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم المقدمة اعلم ان هذا الفقير المبالغ في
التقصير قد تشرف باخذ الطريقة النقشبندية
قدس الله اسرار طالبيها وكثر محبيها ومواليها
بعمومها وخصوصها ومفهومها ومنصوصها على
شيخ الوقت والطريقة ومعدن الارشاد والحقيقة
قطب دائرة الارشاد غوث الثقلين ورحلة
الابدال والاوتاد ذي الجناحين المستقي من الكتاب
والسنة بمصباحين السائر في الله الراكع الساجد
الخاشع المجاهد حضرة مولانا وشيخنا ضياء الدين
ابي البهاء الشيخ خالد النقشبندي المجددي قدس
الله سره وافاض على السالكين بره وهو اخذها
بعد تحصيل العلوم والتضلع من مادة المعقول

والمنقول

والمنقول والفروع والاصول بالمنطوق والمفهوم
بشد الرحل وقطع مسافة نحو سنة الى دار الهند
بلدة دهلي المعروفة بجهان اباد عمن هو فيها
قطب الاولياء والافراد جامع الكمال الصوري
والمعنوي الشيخ عبد الله شاه الدهلوي قدس سره
عن المعلي المزكي المصفي المطهر شمس الدين حبيب الله
جان جانان المظهر قدس سره عن المشرف بالتجلي
الذاتي والصفاتي والشؤوني السيد نور محمد البدواني
قدس سره عن المستغرق في لجة بحر حق اليقين سلطان
الاولياء الشيخ سيف الدين قدس سره عن شيخه
ووالده امين السر المكتوم شيخ المشايخ العروة الو
ثقى محمد المعصوم قدس سره عن شيخه ووالده مظهر
العجائب ومنبع الاسرار والمعاني الشيخ احمد الفا
روقي السرهندي المعروف بالامام الرباني مجدد
الالف الثاني قدس سره عن القطب الذي لصهباء
الحب الذاتي وهو الساقي مؤيد الدين الرضي الشيخ
محمد الباقي قدس سره عن الولي الكريم السني مولانا
خواجكي السمرقندي الامكنكي قدس سره عن شيخه
ووالده المكرم المجد شيخ المشايخ مولانا الدرويش
محمد قدس سره عن شيخه وخاله الراكع الساجد
شيخ المشايخ مولانا محمد الزاهد قدس سره عن مروج
الدين ومقوي المشرب النقشبندي المعروف بخواجه
احرار الشيخ عبيد الله السمرقندي قدس سره
عن المورد لتواتر عنايات الباري مولانا يعقوب
الجرخي الحصاري قدس سره عن مفتاح خزائن

Copyright © King Saud University

البخارى

الاسرار قطب الاقطاب الشيخ محمد المعروف بعلاء الدين
العطار قدس سره عن امام الطريقة وغوث الخليقة
ذى الفيض الجارى والنور السارى المعروف بشاه نقشبند
بهاء الدين محمد الاويسى البخارى قدس سره عن منبع
المعارف والكمال سيد السادات امير سيد كلال
قدس سره عن المقبل على الله ولما سواه ناسى قطب
الاولياء الشيخ محمد بابا السماسى قدس سره عن
المولد فى محبة مولاه الغنى المعروف بحضرة عزيزان
على الرامتنى قدس الله سره عن المعرض عن المراد
الدنيوى والاخروى شيخ المشايخ الشيخ محمود الانجير
فغنوى قدس سره عن المتسلق عن الحجاب
البشرى قطب الاولياء الشيخ العارف الريوكرى
قدس سره عن القطب الربانى غوث الخلائق عبد
الخالق الغجدوانى قدس سره عن الغوث الصمدانى
الشيخ يوسف الهمدانى قدس سره عن النشوانى
من رحيق الحب الصمدى قطب الاولياء ابى على الفا
رمدى قدس سره عن المويد بالتاييد الالهامى
سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى قدس سره
عن امام الايمة الذى هو بالحق ناطق الامام جعفر
الصادق رضى الله تعالى عنه عن والد امه احد
الفقهاء السبعة الامام الهمام المويد بالتوفيق
قاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى
عنهم عن الصحابى الغريب المعدود من آل بيت
الرسول سلمان الفارسى المكرم المقبول رضى الله تعالى عنه
عن افضل الايمة على التحقيق خليفة رسول الله صلى الله تعالى

عن المحبوب السبحانى غوث الواصلين ابى الحسن الخرقانى قدس سره

على

عليه وسلم وصاحبه فى الغار ابى بكر الصديق رضى الله
تعالى عنه عن منبع الصدق والصفاء افضل الخلائق
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم والنقشبند عن روحانية
الغجدوانى الى اخر النسبة والفارمدى ايضا عن الشيخ
ابى القاسم الكركانى عن الشيخ ابى عثمان المغربى عن
الشيخ ابى على الكاتب عن الشيخ ابى على الروزبادى
عن الشيخ ابى القاسم الجنيد البغدادى عن سرى
السقطى عن معروف الكرخى عن الامام على الرضا
عن والده الامام محمد الباقر عن والده الامام زين
العابدين عن والده الامام حسين عن والده امير المو
منين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله تعالى
عنه عن سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم
وعلى ساير الال والاصحاب اتم الصلاة والتسليم
وهذه النسبة تسمى بسلسلة الذهب والكرخى
ايضا عن داود الطائى عن حبيب العجمى عن الحسن
البصرى عن على بن ابى طالب عن سيد الكونين عليه وعلى
سائر الال والاصحاب اتم الصلاة والسلام وعلى
ايضا عن الصديق عن النبى صلى الله عليه وسلم وعليهما
وعلى سائر الال والاصحاب اجمعين كما ذكره
خوجه محمد پارسا فى قدسيته قدس سره احيانا
الله تعالى على محبتهم واماتنا عليها وحشرنا معهم
ورزقنا من بركاتهم الفوز برضائه ولقائه بالحسنى
والزيادة امين وقد قال الشيخ العارف عبد الوهاب
الشعرانى فى كتابه المسمى مدراج السالكين اعلم ايها
الطالب المريد وفقنا الله تعالى واياك لمرضاته

موسى الكاظم عن والده الامام جعفر عن والده الامام محمد

انه من لم يعلم اباه واجداده في الطريق فهو اعمى
وربما انتسب الى غير ابيه فيدخل في قوله صلى
الله عليه وسلم لعن الله من انتسب الى غير ابيه
وقال سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

نسب اقرب في شرع الهوى ❊ بيننا من نسب من ابوى ❊

وذلك لان الروح الصق بك من حقيقتك فابو
الروح يليك وابو الجسم بعده فكان بذلك احق
بان ينسب اليه دون ابي الجسم وقد درج السلف
الصالح كلهم على تعليم المريدين اداب ابائهم ومعرفة
انسابهم واجمعوا كلهم على ان من لم يصح له نسب
القوم فهو لقيط في الطريق لا اب له ولا يجوز
له التصدر والجلوس لارشاد المريدين الا بعد اخذه
آداب الطريق من شيخ كامل مجمع على جلالته وخبرته
بالطريق ثم يوذن له صريحا بان يرشد ويلقن ويلبس
الخرقة على شروط ما كان عليه السلف رضي الله تعالى
عنهم اجمعين ثم بعد كلام يسير قال فيه ايضا اعلم
يا اخي ان السر في التلقين انما هو لارتباط القلوب
بعضها الى بعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حضرة الله عز وجل واقل ما يحصل للمريد اذا دخل
في سلسلة القوم بالتلقين ان يكون اذا حرك
السلسلة تجاوبه ارواح الاولياء من شيخه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل فمن
لم يدخل في طريقهم بذلك فهو غير معدود منهم
ولا يجيبه احد اذا حرك السلسلة والسلام انتهى
واعلم ان شيخنا قدس الله سره وافاض علينا بره ماذون

ومخلف بالخلافة التامة المطلقة من قبل شيخه الماذون
كذلك وهكذا الى مجمع الطرائق افضل الخلائق سيدنا محمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم بقية الطرائق الاربعة
القادرية والسهروردية والكبروية والجشتية
ولولا خوف الاطالة لذكرنا سلاسلها مفصلة
وانما اقتصر في ارشاده على الطريقة النقشبندية و
اشتهر بها لما تحقق بالتجربة والعيان لدى اساطين
العلم والكشف والشهود والعرفان من ان الطريقة
النقشبندية اسهل واقرب على المريد للوصول الى
درجات التوحيد لان مبناها على التصرف والقا
الجذبة المقدمة على السلوك من المرشد الداخل
تحت وراثته صلى الله عليه وسلم في قوله ما صب
الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر
رضي الله تعالى عنه وهو واسطة هذا العقد و
موسس هذا المجد وعلى اجتناب البدعة والاخذ
بالعزائم والتخلي عن الرذائل والتحلي بمحاسن الاخلاق
والفضائل فتلخص من هذا كله ان الجذب في هذه
الطريقة مقدم على السلوك ومن تلبس بهذا الحال
لا شك يكون اقرب وصولا من المتلبس بالعكس
كما هو ظاهر وشتان ما بين المجذوب السالك و
السالك المجذوب ومبنى بقية الطرائق على تقديم
السلوك على الجذب في الاغلب الاعم كان له قدم
المحبوبية والمرادية كبعض الاولياء الذين تقدم
فتحهم على السلوك تنبيه لا يظن ظان
من هذا البحث تفضيل الاولياء النقشبندية عموما

اتباع السنة وصح صح

ق

ومخلف

على اولياء بقية الطرايق عموما اذ البحث في بيان
اقربية الطريقة للوصول من حيث هي ولا يلزمه
من ذلك تفضيل سالكيها على سالكين غيرها
مطلقا بل العموم والخصوص من وجه كما اذا قلنا
الرجل خير من المرأة مرادا بهما في الحقيقة لا يلزم منه
تفضيل الرجال على النساء مطلقا وهذا واضح جدا لمن
انصف والله اعلم قال بعض شراح الحكم العطائية من اكابر
علماء الظاهر والباطن عند شرح قول الماتن

لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله الى اخره
حقيقة الذكر هو طرد الغفلة وله مراتب الاولى
ذكر اللساني وله شواهد في الكتاب والسنة
فالزم يا اخي ذكر اللسان حتى تتصل وتتشرف
بذكر الجنان وهو المرتبة الثانية من مراتب
الذكر في بعض الطرق وهذه المرتبة هي اول
مراتب السادة النقشبندية رضي الله تعالى عنهم
فاول قدم يضعونه في الذكر القلب ولكن
لا يعرف ذلك الا منهم ولا يتمكن السالك على
الرسوخ في هذا القدم الا بهم فاقصدهم واستنشق
روايح عرفهم الطيب لعلك تظفر بواحد منهم
فتجود الظفر بهذا الجوهر النفيس وتشتم من روايح
الطريق ما لا يخطر لك ببال ويزول عنك
التلبيس فان طريقتهم اسهل الطرق واقربها وليس
فيها كثرة جوع ولا كثرة سهر بل الاعتدال
يصحبها وخلوتهم في جلوتهم فكل المجامع لهم زوايه
يحضرون في المجالس وقلوبهم حاضرة مع مولاهم ومن السوى

خالية

خالية كما قال قايلهم ومن داخل كن صاحبا غير غافل و
من خارجا خالط كبعض الاجانب موافقا لما قاله
تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وما
احسن ما كانت تقول وتنشد رابعة العدوية
رضي الله تعالى عنها في هذا المعنى

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي
واباحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس
وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

ومن لم يصل فعليه بالتصديق والايمان لتحصل
له الولاية الصغرى كما قال الجنيد رضي الله تعالى عنه
التصديق بطريقتنا هذه ولاية صغرى فاذا لم تر
فسلم لاناس راوه بالابصار انتهى ملخصا قال في الشرح
المذكور والصحبة اي صحبة الحق سبحانه وتعالى في
قلبك ليس لها قضاء اذا فاتت وهذه اذا تحققت
لا تنافي خلوتك ولا جلوتك بل تكون مع الناس في
الظاهر وقلبك مع مولاك بصحبته ظافر وهذا هو
مبنى الطريقة النقشبندية رضي الله تعالى عنهم في
ابتدائهم وانتهائهم خلوتهم في جلوتهم يتم سلوك
السالك منهم وهو مع الناس يعتزلهم بقلبه ويخالطهم
بجسمه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فاجتهد ايها
الاخ في تحصيل هذه المرتبة العلية فان عمرك لا قيمة
له فلا تنفقه الا في هذه البضايع السنية انتهى قال
العلامة السيد محمود بن اشرف الحسيني النقشبندي

Copyright © King Saud University

الدين ة
العارفين

فى رسالة سماها نخبة السالكين فى ذكر تاج وكان
من طريقة الشيخ اى شيخه المترجم تاج الدين العثما نى
الهندى النقشبندى ان لا يلقن احدا الا بعد
ادخاله فى الخدمات والرياضات الشاقة التى تنكسر
بها النفس وتحصل بها التزكية فان التزكية
مقدمة على التصفية عند اكثر المشايخ بخلاف النقشبند يّة
فان طريقتهم على العكس قالوا بعد ما يتوجه الا
نسان الى التصفية والتوجه الحق بالصدق ويحصل
له من التزكية بامداد جذبة من جذبات الرحمن
فى ساعة ما لا يحصل لغيره من الرياضات والسيا
سات فى سنين بناء على تقديم الجذبة عندهم
على السلوك فان سلوكهم مستدير لا مستطيل
وان اول قدمهم فى الحيرة والفناء كما قال بهاء
الدين النقشبند قدس سره بدايتنا نهاية
الطرق الاخر وقال ايضا معرفة الحق حرام على
بهاء الدين لو لم تكن بدايته نهاية ابى يزيد البسطامى
وقد قال الخوجة عبيد الله احرار ان اعتقاد السلف
قد يذهب بالبعض الى انكار هذا الكلام مع انه لا
بناء فى امر من امور الشرع بل حديث امتى مثل المطر
لا يدرى اوله خير ام آخره يدل على خلاف ذلك انتهى
اقول ولعل الشيخ تاج الدين قدس سره كان فى
تقديم ادخال المريد فى الخدمات والرياضات
الشاقة والتزكية على التقليد بمشرب مشايخه
الاول فى الطريقة العشقية والكبروية ثم لما دخل
الطريقة النقشبندية وسلكها على يد الشيخ الخوجة

محمد

محمد الباقى النقشبندى قدس سره واذن له فى الارشا
فيها ابدل معاملته الاولى بالعكس الذى عليه السا
النقشبندية وحصر ارشاده وتاديبه فيها كما يشهد
بذلك ما فى النخبة المذكورة من ان الشيخ تاج الدين
قال بعد ما اجازنى الخوجة محمد الباقى واشتغلت
بالتربية على طريق الاكابر النقشبندية كنت لو ياتينى
طالب يريد الطريقة العشقية وغيرها القنه فيها
وادبه حتى ان يوما حضرت روحانية الغوث الاعظم
الخوجة عبيد الله احرار للخوجة محمد الباقى وقال
له ان الشيخ تاج ياكل من مطبخنا ولشكر غيرنا فاخرجناه
من النسبة وقال الخوجة محمد الباقى للخوجة عبيد الله
احرار اعف عنه هذه المرة حتى اخبره فكتب الخوجة الى
هذه الواقعة فتركت كلما كان غير هذه السلسلة
اى النقشبندية وحصرت التلقين والتربية فيها انتهى
كلامه بنقل تلميذه صاحب النخبة وقد قال
بعض اكابر شراح الحكم العطائية السالكون على قسمين
سالك مجذوب ومجذوب سالك فالاول يشهد
الاثار اولا ثم يستدل بها على الاسماء ويستدل
بالاسماء على ثبوت الاوصاف وبثبوت الاوصاف على و
جود الذات لانه محال ان يقوم الوصف بنفسه و
هذا هو شان العموم واكثر ما فى الكتاب والسنة
يشير الى ذلك كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض
الاية والثانى يشهد الذات اولا وينكشف له ما يليق
باستعداده ثم يرد الى شهود الصفات ثم يرجع الى
التعلق بالاسماء ثم يرد الى شهود الاثار عكس

Copyright © King Saud University

ما كان السالك الاول عليه فنهاية السالك المجذوب
بداية المجذوب السالك لا بمعنى واحد فان مراد
السالك المجذوب شهود الاشياء لله تعالى ومراد
المجذوب السالك شهود الاشياء بالله تعالى فالاول
عامل لتحقيق الفنا والمحو والثاني مسلوك بطريق
البقاء والصحو ولما كان شأن الفريقين النزول في
تلك المنازل المذكوره لزم منه التقاؤهما في السير هذا
في الترقي وهذا في التدلي ومن هنا تعلم ان المجذوب
السالك اعلا من السالك المجذوب لاشتراكهما
في العبور على المنازل وزيادة المجذوب بانه يشهد
الاشياء بالله وهذا اعلى ممن يشهدها لله تعالى
كما لا يخفى وايضا ان السالك المجذوب ينتهي
الى الفنا وهذا ينتهي الى البقاء والصحو بعد الفناء
وهذا اكمل من الاول لانه مقام الانبياء ووارثيهم
من المرشدين المكملين اذ مقام الارشاد لا يصح و
لا يصلح الا لمن تحقق بالبقاء بعد الفناء فلا بد
للقسم الاول من الرجوع الى هذا المقام حتى يصح
منه الارشاد وغالب طريقة السادة النقشبندية
الجذب اولا ثم السلوك وهذا يعرفه من ذاق طريقتهم
فاجتهد ايها الاخ في تحصيلها تكن من الملوك انتهى
بحروفه وهو بحث نفيس وذكر العلامة المتبحر
الشيخ الشهاب بن حجر الهيتمي المكي رحمه الله تعالى في
خاتمة فتاويه الطريقة النقشبندية مسطرة في خاتمة
بحث اخر معتبر اعنها بقوله الطريقة العلية السالمة
من كدورات جهلة الصوفية وهي طريقة هجگ

النقشبندية

الكامل لكنها ليست توجد بالتكلف فيها زندقة بل هي
من عطاء الله تعالى يمن بها على من يشاء من عباده
فالصحبة بشروطها مع هذين الاصلين كافية للانعكاس والانصباغ انتهى وقال الشيخ شيخنا العارف
جامع كمال الصوري والمعنوي الشيخ عبد الله الحنفي
الهندي الدهلوي سلمهما الله تعالى وقدس
سرهما الدهلوي في رسالته التي اتى بها احد الاخوان
الامجاد من جهة اباد الى بغداد المشتملة على نصايح
فائضة المنايح ان العالم الجامع بين الشريعة والحقيقة
المحدث شارح المشكوة الشيخ عبد الحق الحنفي الهندي
الدهلوي القادري ثم النقشبندي رحمه الله تعالى بعد
استفادته من الطريقة العالية القادرية ووصوله
الى حضرة الخوجة محمد الباقي بالله النقشبندي رحمه
الله تعالى واكتسابه نسبة الحضور النقشبندي منه
كتب في رسالته موصل المريد الى المراد انه ليس
عند المصنف لكسب حالات الفناء والبقاء طريقة
احسن من الطريقة النقشبندية وحرر استفادته
من الخوجة الباقي بالله في رسالته التي بين فيها
سلاسل طرق مشايخه فعليك بتحصيل نسبة
الحضور المعبر عنها في طريق كبار الاصحاب رضي الله
تعالى عنهم بالاحسان انتهى مقربا

فائدة

ان القاب السلسلة تختلف باختلاف القرون
من حضرة الصديق رضي الله تعالى عنه الى الشيخ طيفور
بن عيسى ابي يزيد البسطامي تسمى صديقية ومنه
الى حضرة رئيس الخوجكان الشيخ الخوجة عبد الخالق

Copyright © King Saud University

الغجدوانى تسمى طيفورية ومنه الى حضرة امام
امام الطريقة ذى الفيض الجارى والنور السارى
الشيخ بهاء الدين محمد الاويسى البخارى قدس سره
تسمى خوجكانية ومنه الى حضرة الغوث الاعظم
خواجة عبيد الله احرار تسمى نقشبندية اى
منسوبة الى نقش بند ومعناه ربط النقش وهو
صورة الكمال الحقيقى بقلب المريد وكان ذكرهم
فى الاول الى زمان الشيخ بهاء الدين الملقب بهذا
اللقب رحمه الله تعالى فى الانفراد خفية وفى الجمع
سرا وجهرا فامرهم الشيخ بهاء الدين بالخفية
بامر له من الخوجة عبد الخالق الغجدوانى شيخ
مشايخه فى عالم السير فكان يسر بالذكر
انفرادا وجمعا هو وجماعته فيصير من ذكرهم
كذلك فى قلب المريد تاثير بليغ فكان
يقال لذلك التاثير نقش ولذلك الذكر
بند اى ربط والنقش هو صورة الطابع اذا
طبع به على شمع ونحوه وربطه بقاؤه من غير
محو وهذه الكلمة صالحة لغير ذلك ايضا
ومنه الى حضرة مجمع الاسرار والمعانى قطب الطرائق
وغوث الخلائق الامام الربانى مجدد الالف
الثانى الشيخ احمد الفاروقى السرهندى قدس
سره نقشبندية واحرارية ومنه الى جناب
العلى المزكى المصفى المطهر شمس الدين حبيب
الله جان جانان الحنفى الدهلوى المطهر تسمى
مجددية ومنه الى شيخنا امدنا الله بمدده

وبارك لنا فى مدده تسمى مجددية مظهرية
ووقع الاصطلاح بين اخوان الطريقة والصلاح على
تسميتها منه خالدية الى ان تتصل من محض فضل الله
وكرمه وجزيل احسانه ونعمه بتوفيقه النجيح
على حسب ما بشر وبشر به بعض مشايخ هذه
السلسلة بالكشف الصحيح بحضرة المهدى وصاحب
الزمان عليه الرضوان لان هذه الطريقة هى الملايمة
المناسبة لما سيكون عليه من الصحو الصديقى و
الرجوع الى البقاء الاتم الحقيقى بدعوة الخلق وهدايتهم
الى الحق برياستى الظاهر والباطن وفتح
القلاع والمواطن وهى متصلة بحبل الله المتين
الى يوم الدين حشرنا الله واخواننا واحبائنا تحت
لوائهم المنشور يوم النشور امين تتمة
لا تلم ايها الناظر الماهر هذا الفقير القاصر على الا
طناب فى هذه الخصايص والمآثر والاكثار من تلك
المناقب والمفاخر فان هذه الطريقة الانيقة جوهرة
نفيسة لا يعرف ثمنها الا المنصف الحاذق الوثيق
كيف ومؤسسها بالتهذيب والتنقيح افضل
الائمة بعد الانبياء على التحقيق ابو بكر الصديق
رضى الله تعالى عنه ومشيدها بالنظر الرجيح و
الكشف الصحيح والنقل الصريح من بداية
النهاية ونهاية ليس لها غاية شيخ مشايخ الا
سلام بهاء الدين النقشبند الامام وقد قيل
على قدر اهل العزم تاتى العزايم وتاتى على قدر
الكرام المكارم فهى ام الطرائق ومعدن الاسرار

Copyright © King Saud University

الصديقية والحقايق ولاجرم امرها كبير وشانها
خطير ترى منكري الاوليا لاستقامتها واعتدالها
مذعنين فضلا عن الموفقين المعتقدين لتجردها
عن الشطح والرهض وسفاسف السماع وسلا
متها عن كدورات جهلة المتصوفة وزخارف
الرقاع والابتداع وتحليها من السنة السنية بلا
تباع وغلبة العلم والاستماع له في الاتباع وهي
مما جرى على قولها الوفاق واقر بفضله علماء الآفاق
والمحب الواله المحروق لا يسام من وصف المعشوق

وعلى تفنن واصفيه بحسنه
يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وبالجملة فهي الطريقة الاقرب الاسلم الا
حكم الواضح والمشرب الاعذب الاصفى
المصون عن قدح كل قادح ولا يدرك الواصف
المطري خصائصه وان يكن سابقا في كل ما وصفا
سقانا الله تعالى من رحيقها المختوم بطابع انوار
اسرار العلوم ورحم الله امرءا عرف الحق فانصف
ووقف على الحدود وما تعسف فان الحق احق
ان يتبع والباطل عن هؤلاء السادة قد اندفع حشرنا
الله تعالى تحت لوائهم الظاهرة والباطنة ونفعنا
بمددهم وامدادهم الظاهرة في الدنيا والآخرة امين
والحمد لله رب العالمين

الباب الاول اعلم

اسعدك الله بالتوفيق وحلاك بالتصديق
ان تعلم علم الباطن من المهلكات والمنجيات

وآداب

وآداب السلوك والمعاملات فرض عيني على كل
من لم يرزق قلبا سليما بالجذب الالهي والعلم اللدني
والنفس القدسية الفطرية وقليل ما هم واحكام
الدين انما تبنى على الاكثر الاغلب وتعلم علم
الظاهر لا يغني عن استفادته كما ثبت ذلك
عن كثير من العلماء الاكابر المتقدمين والمتاخرين
من الحنفية كابن الهمام وابن الشلبي والشرنبلالي
وخير الدين الرملي والحموي محشي الاشباه وا
مثالهم ومن الشافعية كسلطان العلماء
العز بن عبد السلام والامام الغزالي وتاج الدين
السبكي والسيوطي وشيخ الاسلام القاضي زكريا
الانصاري والعلامة الشهاب بن حجر الهيتمي المكي
واضرابهم ومن المالكية كالعارف الشيخ
ابي الحسن الشاذلي وخليفة الشيخ ابي العباس
وخليفه الشيخ ابن عطاء الله الاسكندري والعارف
بن ابي جمرة وناصر الدين اللقاني والشيخ العلامة
المحقق العارف احمد زروق البرلسي وغيرهم
ومن الحنابلة كالشيخ عبد القادر الجيلي وشيخ
الاسلام الشيخ عبد الله الانصاري الهروي والشيخ
بن النجار الفتوحي وغيرهم فان هؤلاء العلماء
الاجلاء بعد التضلع من علوم الظاهر اشتغلوا
بتحصيل علوم الباطن واستفادتها من اهلها
بالصحبة والخدمة والسلوك وحسن الاعتقاد
والاخلاص والتخلية من الرذائل والتحلية بالفضائل
كما نقل بعض العلماء قال رايت الامام الغزالي

في البرية وعليه مرقعة وبيده عكاز وركوة
فقلت له يا امام اليس التدريس ببغداد افضل
من هذا فنظر الي شزرا وقال لما بزغ بدر السعا
دة في فلك الارادة وجنحت شمس اصول
الوصول ❀ تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل
❀ وعدت الى مصحوب اول منزل
ونادت بي الاشواق مهلا فهذه ❀
❀ منازل من تهوى رويدك فانزل
وقد شهد بوجوب تعلم علم الباطن كثير
من الكتب المعتمدة كتحفة المحتاج للشيخ
المحقق المتبحر الشهاب بن حجر الهيتمي المكي
رحمه الله فانه قال في كتاب السير منها ويجب
على من لم يرزق قلبا سليما ان يتعلم ادوية
امراض القلب من كبر وعجب ورياء ونحوها
كما يجب لكن كفاية تعلم علم الطب انتهى
قلت والمفهوم من هذا النص ان تعلم ادوية
امراض القلب من الفروض العينية وقال الخطيب
الشربيني من الشافعية في شرح الغاية وتنقسم
الطهارة الى واجب ومسنون ثم الواجب ينقسم
الى واجب بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب
والرياء والكبر قال الغزالي رحمه الله معرفة حدودها
واسبابها وطبها وعلاجها فرض انتهى وقال
شارح المحرر خاتمة المتاخرين الشيخ ابو بكر رحمه
الله تعالى فيه واما علم الباطن كالعلم بامراض القلب
من الحسد والحرص والعجب والرياء والكبر والحقد

والبخل

والبخل وما يتولد منها والعلم بحدودها وعلاجها
والعلم بتحصيل اضدادها من الرضا بالقضا
والقناعة وتحقير النفس والاخلاص والتواضع و
الصفاء والسخاء فقد قال الامام الغزالي و
المتولي والبغوي وشيخه القاضي حسين ونحوهم
من كبار اصحابنا انه من فروض الاعيان انتهى
وقال الشيخ علاء الدين الحنفي في الدر المختار واعلم
ان تعلم العلم يكون فرض عين وفرض كفاية
ومندوبا وهو التبحر في علم الفقه وعلم القلب
انتهى قلت اي التبحر في علم القلب كما يستفاد من
العطف واما اصل علم القلب فهو فرض عين وقال
شيخ الاسلام الانصاري الحنفي في جواهر الفقه
واما علم القلب فهو علم ذوقي وجداني لا يمضغ
تحت السنة الاقلام ولا يحيط به الدفاتر والاو
وهو سمقا بلة العلم الظاهر بمنزلة الثمر للشجر و
الشرف للشجر لكن لا انتفاع الا بثمر انتهى وقال
العلامة محمد افندي الرومي البركلي الحنفي في الطريقة
المحمدية واقبح العجب المعجب بالراي الخطا فيفرح به
ويصر عليه ولا يسمع نصح ناصح بل ينظر الى غيره بعين
الاستجهال قال الله تعالى في افمن زين له سوء
عمله فراه حسنا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وجميع اهل البدع والضلال انما اصروا
عليها لعجبهم بارائهم وعلاج هذا العجب اعسر واصعب
اذ صاحبه علما لا جهلا ونعمة لا نقمة وصحة لا مرضا
فلا يطلب العلاج ولا يصغي الى الاطباء وهم علماء اهل

هام

يظن م

Copyright © King Saud University

السنة والجماعة انتهى قلت والمراد بقوله وهم علماء
اهل السنة والجماعة في معرض بيان اطباء القلوب
علماء الاخرة الذين اذا رأوا ذكر الله ولا يشقى
جليسهم وهم الاولياء الجامعون للعلم الظاهر
والباطن والشريعة والحقيقة اكابر الشيوخ
من اهل المعرفة والرسوخ والا فالعلم بالعلم
الظاهر فقط وهو من اهل السنة والجماعة لا يقدر
في الاغلب على علاج قلبه فكيف لغيره وقد قيل
طبيب يداوي الناس وهو عليل وهذا
امر وصل الى حد البداهة بالتجربة والمشاهدة
والله الموفق قال خاتمة المتاخرين العلامة الشيخ
حسن الشرنبلالي الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه
الكبير على امداد الفتاح المسمى بنور الايضاح ومراقي
الفلاح شرطت الطهارة الشرعية ليصير العبد
اهلا للعبودية والقيام بخدمة الربوبية ولا
ينفعه ذلك حقيقة الا باخلاص الطوية و
تطهيرها من الادناس المعنوية اذ هي اضر من النجاسة
الحقيقية كالغل والغش والحقد والبغض
والحسد ويصلح قلبه ليصلح به سائر الجسد
فيطهر قلبه عما سوى الله تعالى من الكونين كون
الدنيا وكون الاخرة بقطع العلائق عن جملة
الخلائق وما تطمح اليه النفوس فلا يقصد الا الله تعالى
يعبد الله لاستحقاقه العبادة لذاته تعالى وامتثال
امره ملاحظا جلالته وكبريائه لا رغبة
في جنة ولا رهبة من ناره بل لانه تعالى من حقه أن

يعبد

يعبد كما قال وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فيخلص الطاعة له ثم يسأله حاجته
الدينية والدنيوية اظهارا للفاقة والاضطرار
الى المولى الغني عن كل شيء بعد تطهير
لسانه من اللغو فضلا عن الكذب والغيبة
والنميمة والبهتان وتربيته بالتقديس والتهليل
والتسبيح وتلاوة القرآن لعله ان يتصف ببعض
صفات العبودية اذ هي الوفاء بالعهود والحفظ
للحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود
فتكون فرد الفرد فلا يسترقك شيء من الدنيا
ولا يملك شيء من الهوى قال الحسن البصري
رحمه الله تعالى عليه ونفعنا ببركاته

رب مستور سبته شهوة
قد عري من ستره وانهتكا
صاحب الشهوة عبد فاذا
ملك الشهوة اضحى ملكا

انتهى بحروفه ونقل الشيخ ابرهيم الحلبي في شرحه
الكبير على المنية من قصيدة الشيخ شرف
الدين اسمعيل بن المقري في الوعظ تائية

تصلي بلا قلب صلاة بمثلها
يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد اتممتها غير عالم
تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدري من تناجيه معرضا
وبين يدي من تنحني غير مخبت

تخاطبه اياك نعبد مقبلا
على غيره فيها لغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه
تميزت من غيظ عليه وغيرة
اما تستحي من مالك الملك ان يرى
صدودك عنه يا قليل المروءة

انتهى قلت وقد جرت العادة وجربت بان
التطهير من النجاسات المعنوية وادناس الطوية
والحضور والخشوع في الصلاة وسائر العبادات بمشهد ان
تعبد الله كانك تراه المعبر عنه بمقام الاحسان
لا يتيسر في الغالب الاكثر الا بالسلوك على يد
شيخ عالم كامل خبير بعلاج هذه الامراض
وحكمة معاملاتها علما وذوقا وتجربة بل
لو حفظ المبتلى بهذه العلل كتبا متعددة
لا يستغني بها عن تربية مثل هذا الشيخ المجرب
من رعونات نفسه الامارة ودسايسها الخفية
كما نشاهده في كثير من المتفقهة المبتلين
بها والتجربيات والمشاهدات تلتحق باليقينيات
القطعيات وقد قال تعالى بل الانسان
على نفسه بصيرة وقد قال الامام العالم العارف
المتضلع من علوم الشريعة والحقيقة الشيخ
عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني
في كتابه مشارق الانوار القدسية في
العهود المحمدية وقد اجمع اهل الطريق على
وجوب اتخاذ الانسان له شيخا يرشده

جب

الى زوال تلك الصفات التي تمنعه حضرة الله
تعالى بقلبه لتصح صلاته من باب ما لا يتم الواجب
الا به فهو واجب ولا شك ان علاج امراض
الباطن من حب الدنيا والكبر والعجب والريا
والحقد والحسد والغل والنفاق كله واجب
كما تشهد له الاحاديث الواردة في تحريم هذه
الامور والتوعد بالعقاب عليها فعلم ان كل من
لم يتخذ له شيخا يرشده الى الخروج عن هذه
الصفات فهو عاص لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه
وسلم لانه لا يهتدي لطريق العلاج بغير شيخ
ولو حفظ الف كتاب في العلم فهو كمن
يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف تنزيل الدواء
على الداء فكل من سمعه وهو يدرس في الكتاب
يقول انه طبيب عظيم ومن رآه حين يسئل عن
اسم المرض وكيفية ازالته يقول انه جاهل
فاتخذ لك يا اخي شيخا واقبل نصحي واياك ان
تقول طريق الصوفية لم يات بها كتاب
ولا سنة فانه كفر فانها كلها اخلاق محمدية
سداها ولحمتها منها انتهى وقال العارف
المذكور في كتاب آخر له مسمى بالجواهر والدرر
الصغرى وسئلت عن الدواء الذي اذا استعمله
العبد زال عنه الرياء والاعجاب باعماله فقلت
دواؤه الاكثار من ذكر الله تعالى حتى يتجلى
في قلبه التوحيد الحقيقي ويرى اعماله خلقا لله وحده
جملة واحدة ليس للعبد فيها غير النسبة فهناك

لا يصير عنده رياء ولا اعجاب ولا تكبر على احد
من العصاة لان العبد لا يرائى قط بعمل غيره ولا
يعجب فيه بنفسه ولا يحصل عنده دعوى
فقيل فهل له دواء غير التوحيد من الاعمال
فقلت لا اعلم له دواء اسرع من التوحيد وهو
الذى وضعه جميع اهل الطريقة للمريدين
فطوّوا به الطريق وقد اخطا ذلك طايفة العُبّاد
الذين اشتغلوا نفوسهم بتلاوة القرآن والصلاة
والصيام وماتوا على ريائهم ورويته اعمالهم ولم
يخلصوا فى شى منها كما يشهد لذلك حديث
العابد الذى يقول له الحق تعالى ادخل الجنة برحمتى
فيقول يارب بل بعملى وذلك لعدم فهمهم للقرآن
فان الفهم يتوقف على جلاء القلب فحكم الذكر
كالحصى للنحاس المصدى وحكم غيره
كالصابون فافهم انتهى وقال العارف
المذكور فى كتاب اخر له مسمى بالاجوبة
المرضية عن الفقهاء والصوفية وقد كان الشيخ
عز الدين عبد السلام يقول قبل ان يجتمع بالشيخ
ابى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه وهل ثم
طريقة يقرب الى الله تعالى غير ما بايدينا من الفقه
فلما اجتمع بالشيخ ابى الحسن الشاذلى اقر لطر
يق القوم بقوله من اول دليل على صحة طريق
القوم وان اهلها قعدوا على القواعد وقعد
غيرهم على الرسوم ما يقع على ايد القوم من الكرامات
والخوارق ولم يقع على يد فقيه كرامة ولو

بلغ فى العلم ما بلغ الا ان يتبع طريقهم انتهى فكان
رضى الله تعالى عنه ممن جمع بين الطريقين انتهى
وقال فيه ايضًا وكان الامام احمد بن حنبل رضى
الله تعالى عنه يقول لولده عبد الله يا ولدى عليك
بالحديث واياك ومجالسة هولاء الذين سمّوا
انفسهم صوفية فانهم ربما كان احدهم جاهلا
باحكام دينه فلما صحب ابا حمزة البغدادى وعرف
احوال القوم كان يقول لولده يا ولدى عليك بمجا
لسة هولاء القوم فانهم زادوا علينا بكثرة العلم
والمراقبة والخشية والزهد وعلوّ الهمة انتهى
وفيه ايضا بعد عبارة يسيرة وبلغنا ان الامام
الشافعى رضى الله تعالى عنه كان يجالس الصوفية
كثيرا ويقول يحتاج الفقيه الى معرفة اصطلاح
الصوفية ليفيدوه من العلم ما لم يكن عنده انتهى
وقال ايضا فيه فلا يقال لو كان علاج هذه الا
الامراض الباطنة واجبا لوضع الايمة من الصحا
بة والتابعين والمجتهدين فى ذلك كتبا
ولم نر لهم كتابا فى مثل ذلك لانا نقول ان
هذه الامراض التى حدثت فينا لم تكن فى اهل
عصرهم ولو كانت فيهم لاستنبط المجتهدون فى
ذلك ادوية وكتبا وخلصوا الناس من الرياء
والنفاق كما فعلوا ذلك فى مسائل الفقه
بل ذلك كان اولى لما هم عليه من كثرة الخشية
والخوف من الله تعالى ومراعاتهم الانفاس مع الله
تعالى ولا يقول عاقل قط ان احدا من الايمة يرى فى

Copyright © King Saud University

احد كبرا او عجبا او رياء او حسدا او نفاقا
ويقتره عليه ابدا بل كان يستنبط له الدواء
من الكتاب والسنة ليخرجه من اثم تلك الكبائر
فقد بان لك انه يجب على كل من غلب عليه
مرض من امراض الباطنة من عجب او كبر
او رياء او غير ذلك ان يطلب له شيخا يخرجه من
تلك الورطة وان لم يجده في بلده او اقليمه وجب
عليه السفر اليه وان من رزقه الله تعالى سلامة البا
طن عن الامراض كالائمة المجتهدين وكمل اتباعهم
لا يحتاج الى الشيخ لان هذا قد عمل بما علم على وجه
الاخلاص وذلك هو حقيقة الصوفي قال الامام
القشيري واول ما حدث ظهور هذه الامراض
الباطنة اواخر المائة الثالثة من الهجرة لقوله
صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم فمن شهد له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخيرية فقد حاز رتبة الكمال
انتهى ملخصا وفي الاجوبة المرضية ما نصه
وكان الامام الشافعي والامام احمد بن حنبل
رضي الله تعالى عنهما يترددان الى مجلس الصوفية
ويحضران معهم في مجالس ذكرهم فقيل لهما
مالكما تترددان الى مثل هؤلاء الجهال فقالا
ان هؤلاء عندهم راس الامر كله وهو تقوى
الله عز وجل ومعرفته ذكره ابن امين في رسا
لته انتهى وفي مشارق الانوار القدسية في
العهود المحمدية للامام العارف الشعراني

قدس

١٦

قدس سره النوراني اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نغتر
بحفظ العلم الذي يطلب منا العمل به من غير
عمل كما عليه غالب الناس اليوم وما هكذا كان
كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم ثم قال
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد
شيخ ليرقيه الى درجات المراقبة لله تعالى و
الخوف من عذابه كما كان عليه العلماء
العاملون وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا
الانصاري رحمه الله يقول كل فقيه لا يجتمع
بالقوم فهو كالخبز الحاف بلا ادام وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يحصل
طالب العلم الا باجتماع على احد من اشياخ
الطريق ليخرجه من رعونات النفوس ومن خطرات
تلبيس النفس ومن لم يجتمع على اهل الطريق فمن
لازمه التلبيس غالبا ودعوى العمل بما علم
وكل من نسبه الى قلة العمل قام له الادلة التي
لا تمشي عند الله تعالى ومن شك في قولي
هذا فليجرب فاسلك يا اخي على يد شيخ
والزم خدمته واصبر على جفائه لك وتغريبه
عليك فان الذي يريد ان يطلعك عليه امر
نفيس لا يقابل بالاعراض الدنيوية فان للعلم
رياسة عظيمة وللنفس فيه دسائس فربما خفيت
على مشايخ العلم فضلا عن الطلبة والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم روى مسلم وغيره ان

Copyright © King Saud University

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه
اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع وعلم لا
ينفع وروى الطبراني مرفوعا كل علم وبال
على صاحبه الا من عمل به وفي رواية ايضا مرفوعا
اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله
تعالى بعلمه انتهى ملخصا وقال ايضا لم يفرح
احد من اهل الله تعالى بشيء من امور الدنيا والا
خرة ولا يتساوى عندهم نسبة ذلك اليهم
وسلبه عنهم لان احدا منهم لا يشهد له ملكا
مع الله تعالى في الدارين وهذا الامر لا تذوقه
يا اخي الا بالسلوك على يد شيخ ناصح وان اردت
العمل بذلك المشهد النفيس فاطلب لك
شيخا يرشدك اليه والا فلا سبيل لك الى
ذلك ولو عبدت الله تعالى بعبادة الثقلين
ومن هنا افترق السالكون والعابدون فربما
مكث العابد يعبد ربه على علة خمسمائة
سنة والسالك يخرج عن العلة من اول
قدم يضعه في الطريق لان بداية الطريقة
التوحيد لله تعالى في الملك ثم الفعل ثم الوجود
والعابد لا يذوق لهذه الثلاثة طعما فوالله
لقد فاز من له شيخ وخسر من لم يتخذ له شيخا
او اتخذه ولم يسمع نصحه انتهى ملخصا
قال بعض اكابر شراح الحكم العطا
ئية قال حضرة الخوجة بهاء الدين النقشبند
قدس سره اقرب الطرق عندنا نفي الوجود

وان

وان كان الصلاة والصيام طريقا الى الوصول
الى الحضرة الاحدية لكن لا يتم الوصول بهما الا
بنفي الوجود فلذلك كان السالك يجد من
المدد في الفاقات ما لا يجده في الصوم والصلاة
لانها تنفي وجود السالك وتضمحل معها اوصا
فه ويصير عبدا خالصا لمولاه وتحققه حينئذ
الطائفة فاجعلها لك ايها السالك خلعة يوم
اعيادك والق الحبيب بها يوم الزيادة ولا تلتفت
الى سائر اورادك انتهى وقد قيل وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب قال الشيخ العلامة
المتبحر في علوم الشريعة والحقيقة ابن حجر المكي
رحمه الله وناهيك به احاطة وحجة وثقة ولا
التفات الى من يتعصب عليه من بعض متعصبي الحنا
بلة في خاتمة الفتاوى من المسائل المنثورة والاخذ
عن مشايخ متعددين يختلف الحال فيه بين من
يريد التبرك ومن يريد التربية والسلوك فالاول
ياخذ ممن شاء اذ لا حجر عليه واما الثاني فيتعين
عليه على مصطلح القوم السالكين من المحذور واللوم
حشرنا الله في زمرتهم لا يبتدي الا بمن جذبه
اليه حاله وقهرا عليه بحيث اضمحلت نفسه بقاهر
حال ذلك الشيخ المحق وتخلت له عن شهواتها و
اراداتها فحينئذ يتعين عليه الاستمساك بهديه
والدخول تحت جميع اوامره ورسومه حتى يصير
كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء
فان لم يجد به حال شيخ كذلك فليتحر الاورع

Copyright © King Saud University

المشايخ واعرفهم بقوانين الشريعة والحقيقة
ويدخل تحت اشارته ورسومه كذلك ومن
ظفر بشيخ بالوصف الاول والثاني فحرام عليه
عندهم ان يتركه انتهى وقال الشيخ الاكبر
قدس سره الانور في كتاب الامر المحكم
المربوط ويجب على الشيخ اذا راى شيخا اخر فوقه
ان ينصح نفسه و يلزم خدمة ذلك الشيخ الاخر
هو وتلامذته فان صلاح في حقه وحق اصحابه
ومتى لم يفعل هذا فليس بمنصف ولا ناصح
نفسه ولا ذي همة بل هو ساقط الهمة
ضعيفها بل ربما هو محب في الرياسة والتقدم
وهذا في طريق الله نقص الا ترى محمدا صلى
الله عليه وسلم قال لو كان موسى حيا ما وسعه
الا ان يتبعني والياس وعيسى تحت حكم
شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهكذا
ينبغي ان تكون شيوخ هذه الطريقة انتهى
قال الشيخ الشعراني قدس سره النو
راني في المنن الكبرى ثم اني اذا رايت
احدهم اعرف مني بالطريق تلمذت له ولو
كنت ماذونا له قبل ذلك من شيخ اخر لان
المقامات ليس لها حد يقف عليها العبد
انتهى قلت اذا وجب على الشيخ لزوم خدمة
الشيخ الاكمل منه وكان حال الشيوخ
التلمذ لمن هو اعرف منهم بالطريق ولو كانوا
ماذونين من شيخ اخر فما تقول فيمن لم يشم رائحة

من اسرار الطريق او شمه وهو ناقص منحط عن
ذروة التحقيق فاذعن يا اخي وسلم نفسك
لهولاء الفريق لتفوز بالتصديق والذوق الصافي
الانيق والله ولي التوفيق واعلم ان الله سبحانه
وتعالى انما خلق الخلق لطاعته وعبادته كما قال
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وافضل
العبادات ما يوصل الى الله تعالى وهو السلوك
في طريق التوحيد ولا بد لذلك من مرشد كامل
واستاذ فاضل لما انه طريق غيب غير محسوس
مبني على مخالفات النفوس الا ترى انك كثيرا
من الاطباء يعجزون عند مرضهم عن علاج نفوسهم
لخفاء دسائسها على صاحبها وهي اعدى الاعداء
في ثياب اصدق اصدقائه ولهذا ورد المومن
مرآة المومن يعني فنظر اخيه المومن الحاذق
يتسلط على دسائسها ~~فاباستعانته~~ لكن مع
التسليم الصادق ولهذا قال اهل الله الكمل
من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان فان طريق
الله سبحانه لما كان في غاية الشرف والعزة
لكونه موصلا الى اعز المطالب حف بالقواطع
والمهلكات من كل جانب فاذا عرفت هذه الورطات
المهلكة لا جرم ان السالك يحتاج الى المرشد
الكامل والشيخ الفاضل يحفظ المريدين عن المها
لك ويرشدهم الى المسالك فلا يسلك الا مريد
مقدم صادق بارشاد دليل كامل واستاذ حاذق
فاذا صح توجه المريد الى الله تعالى وصدق في قصده

فباستعانته صح

طع

فالله سبحانه وتعالى يوصله الى الشيخ ناصح
ينهضه حاله ولحظه وينفعه مقاله ولفظه
كما هو حال سيدي واستاذي القطب الرباني
والعالم الصمداني وسلالة نسل العثماني
سلطان العارفين ضياء الدين الراكع
الساجد المجاهد ابي البهاء حضرة مولانا الشيخ
خالد النقشبندي اطال الله بقاه وجعله له
وصرفه عما سواه وجمع شملنا برؤياه
ونعمه بالنظر اليه حين يلقاه وعامل بعدله
من عاداه امين وقد قال الشيخ نجم الدين
الكبرى قدس سره كما ان المطرقة
والسندان والمنفخ والفحم وغيرها من الالات
اذا اجتمعت ولم يكن ثمة استاذ يضع الا
شياء في محلها لا يتحقق وجود شيء كذلك
لا تصفى مرآة قلب المريد بدون ربط القلب
مع الشيخ وترك الاعتراض ودوام الرضا
بما قد رمى الشيخ والفتح والقبض والبسط
ملاحظا قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم ومتحققا بان الله تعالى ارحم
بالعبد من الوالدة بولدها واعلم بمصلحة
العبد من نفسه والشيخ اعرف بمصالح
المريد انتهى ومتى صار المقبل على الله تعالى
من الخلق اجنبيا ومن افات نفسه بريئا
ومن الملاحظات نقيا ودام في السر مع الله
تعالى مناجاته يسمى عند ذلك عارفا فبقدر

الاجنبية عن نفسه تزداد له المعرفة لما ورد
اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك و
قد قيل شعرا
توق نفسك لا تامن غوائلها
فالنفس اخبث من سبعين شيطانا
نصرنا الله تعالى عليها وعلى الشياطين الجنية
والانسية وازال عنا الحجب الافاقية
والانفسية بنصر منه وفتح قريب انه القريب المجيب

الباب التاسع

ان شيخنا امدنا الله بمدده وبارك لنا في مدده
على ما ترجمه احد الاخوان بما ملخصه هو ابو
البهاء ذو الجناحين ضياء الدين حضرة مولانا
الشيخ خالد الشهرزوري الاشعري عقيدة
الشافعي مذهبا النقشبندي المجددي طريقة
ومشربا القادري السهروردي الكبروي
الجشتي اجازة بن احمد بن حسين العثماني
نسبا ينتهي نسبه الى الولي الكامل بير ميكاييل
صاحب الاصابع الست المشهور بين
الاكراد بشش انكشت يعني ست اصابع
لان خلقة اصابعه كانت هكذا او هذا الولي معروف
الانتساب الى الخليفة الثالث منبع الحياء و
الاحسان ذي النورين عثمان بن عفان الاموي
القرشي رضي الله تعالى عنه العالم العلامة والعلم
الفهامة مالك ازمة المنطوق والمفهوم ذو

الطولى في العلوم من صرف ونحو وفقه ومنطق
ووضع وعروض ومناظرة وبلاغة وبديع
وحكمة وكلام واصول وحساب
وهندسة واصطرلاب وهيئة وحديث
وتصوف العارف المسلك مربي المريدين
ومرشد السالكين ومحط رحال الوافدين
وامه ينتهي نسبها الى الولي الكامل الفاطمي
بيرخضر المعروف النسب والحال بين الاكراد
ولد قدس سره سنة الف ومائة وتسعين
تقريبا بقصبة قره داغ من اكبر سناجق
بابان وهي عن السليمانية نحو خمس اميال
تشتمل على مدارس وتكتنفها الحدائق
وتنبع فيها عيون عذبة السلسال ونشأ
فيها وقرء بعض مدارسها القرآن والمحرر
للامام الرافعي في فقه الشافعية ومتن
الزنجاني في الصرف وشيئا من النحو وبرع في النثر
والنظم قبل بلوغ الحلم مع تدريب لنفسه
على الزهد والجوع والسهر والعفة والتجريد
والانقطاع على قدم اهل الصفة ثم رحل
لطلب العلم الى النواحي الشاسعة وقرأ فيها
كثيرا من العلوم النافعة ورجع الى نواحي
وطنه فقرأ فيها على العالم العامل والنحرير
الفاضل ذي الاخلاق الحميدة والمناقب
السديدة السيد الشيخ عبد الكريم البرزنجي
رحمه الله تعالى وعلى العالم المنلا صالح وعلى
المحقق

العالم

العالم الملا ابرهيم البيادري والعالم المدقق
السيد الشيخ عبد الرحيم البرزنجي اخ الشيخ
عبد الكريم والعالم الفاضل الشيخ عبد
الله الخرباني ثم رحل الى نواحي كوي وحرير
وقرأ شرح الجلال على تهذيب المنطق بحواشيه
على العالم الزكي والنحرير الالمعي الملا عبد الرحيم
الزيادي المعروف بملا زاده واخذ في تلك
النواحي غير ذلك عن غيره فعاد الى قصبة كوي
للاخذ عن العالم العامل الورع الكامل ذي
الفضل الجلي الملا عبد الرحمن الجلي رحمه الله تعالى
فصادفه مريضا مرضه الذي توفاه ورجع
الى السليمانية ثانيا فقرأ فيها وفي نواحيها
الشمسية والمطول والحكمة والكلام
وغير ذلك وقدم بغداد وقرأ فيها مختصر
المنتهى في الاصول ورجع الى محله الماهول وحيث
خلا من المدارس كان فيها الاتقى الاورع السابق
في ميادين التحقيق كل فارس لا يسأل عن
مسئلة من العلوم الرسمية الا ويجيب باحسن
صواب ولا يمتحن بعويصة من تحفة ابن حجر او تفسير
البيضاوي الا ويكشف عن وجوه خرايد الفوايد
النقاب وهو يستفيد ويفيد ويقرر ويحرر
بجد الى انصاف وذكاء خارق وقوة حافظة
بذهن حاذق وربما وقف في درسه على ما يريد
بحر اساتذته عن ارضاء ذهنه القايل لسان
حاله هل من مزيد وطال ما القى السؤال واستشكل

الاشكال فلم يكن المجيب الا وهو بابدع منوال
هذا مع تصاغره لدى الاساتذة والاقران
وتجاهله عن كثير من المسائل مع العرفان حتى
انه كان يقرا من الكتب الصعبة ما لم يصل
اذ ذاك الى قراءته بتحقيق يتحير فيه اهل
مادته فاشتهر خارق علمه وطار الى الاقطار
صيت تقواه وذكاءه وفهمه الى ان رغب
بعض الامرا في نصبه مدرسا قبل التكميل
في احد المدارس وان يوظف له وظايف
ويخصه بالنفايس فلم يجبه الى هذا المرام
زهدا فيما لديه من الحطام قايلا اني الآن لست
من اهل هذا المقام فرحل بعدها الى
سنندج ونواحيها وقرا فيها العلوم الحسا
بية والهندسية والاصطرلابية والفلكية
على العالم المدقق جعفري عصره وقوشجي
مصره من في اشارته شفاء كل داء ونجاة
كل عليل بالجهل سقيم الشيخ محمد قسيم
السنندجي وكمل عليه المادة على العادة
فرجع الى وطنه قاضي الاوطار وصيته
الى اقصى الاقطار طار فولي بعد الطاعون
الواقع في السليمانية سنة الف وماتين
وثلاثة عشر تدريس مدرسة اجل اشياخه
المتوفين بالطاعون المذكور الشيخ السيد
عبد الكريم البرزنجي فشرع يدرس
العلوم وينشر المنطوق منها والمفهوم

غير راكن الى الدنيا ولا الى اهلها مقبلا
على الله تعالى متبتلا اليه باصناف العبادة
فرضها ونفلها لا يتردد الى الحكام ولا يحا
بي احدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وتبليغ الاحكام لا تاخذه في الله لومة لايم وهو
نافذ الكلمة محمود السيرة ياخذ بالعزا
يم حتى صار محسود صنفه غزيرا في وصفه
مع الصبر على الفقر والقناعة واستغراق الا
وقات بالافادة والطاعة الى ان جذبه سنة
الف وماتين وعشرين شوق الحج الى
بيت الله الحرام وتوق زيارة روضة خير
الانام عليه الصلاة والسلام فتجرد عن
العلايق وخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
الصادق

فرحل هذه الرحلة الحجازية

من طريق الموصل وديار بكر والرها
وحلب والشام واجتمع بعلمايها الاعلام وصحب
في الشام ذهابا وايابا العالم الهمام شيخ
القديم والحديث ومدرس دار الحديث الشيخ
محمد الكزبري رحمه الله تعالى وسمع منه
واخذ عليه فقربه وقربه عنا وفاز بما
لديه من علوم الاسناد واجازات السلسلة
الجليلة المفاد وصحب تلميذه كذلك الا
خص الاصفى الشيخ مصطفى الكردي متع الله
الطلاب بطول حياته فاجازه كشيخه

Copyright © King Saud University

باشياء منها الطريقة العلية القادرية فخرج
منها على جادة العزايم باحسن قدم يطعم
ولا يطعم فوصل المدينة المنورة ومدح الرسول
صلى الله تع عليه وسلم بقصايد فارسية
بليغة محررة ومكث فيها قدر ما يمكث
الحاج وصار حمامة ذلك المسجد الوهاج
قال وكنت افتش على احد من الصالحين
لا تبرك ببعض نصايحه لعلي اعمل بها كل
حين فلقيت شخصا مسنا مرتاضا عالما
عاملا صاحب استقامة وارتضا فاستنصحته
استنصاح الجاهل المقصر من العالم المتبصر فنصحني
بامور منها الا تبادر في مكة بالانكار على
ما ترى ظاهره يخالف الشريعة فلما وصلت
الى الحرم المكي وانا مصمم على العمل بتلك النصيحة
البديعة بكرت يوم الجمعة الى الحرم لاكون
كمن قدم بدنة من النعم فجلست الى
الكعبة الشريفة اقرا الدلائل اذ رايت
رجلا ذا لحية سوداء عليه زي العوام قد اسند
ظهره الى الشاذروان ووجهه الي من غير
حايل فحدثتني نفسي ان هذا الرجل لا يتادب
مع الكعبة ولم اظهر عتبه فقال لي
يا هذا اما عرفت ان حرمة المؤمن عند الله
تع اعظم من حرمة الكعبة فلماذا
تعترض على استنادي الكعبة وتوجهي اليك اسعد بارى ف
اما سمعت نصيحة من في المدينة واكد

عليك

عليك فلم اشك في انه من اكابر الاولياء
وقد تستر بامثال هذه الاطوار عن الخلق
فانكببت على يديه وسالته العفو وان
يرشدني بدلالته الى الحق فقال لي فتوحك لا
يكون في هذه الديار واشار بيده الى الديار الهندية
وقال تاتيك اشارة من هنالك فيكون فتوحك
في هاتيك الاقطار فايست من تحصيل شيخ في
الحرمين يرشدني الى المرام ورجعت بعد قضاء
المناسك الى الشام انتهى فاجتمع ثانيا بعلمائها
وحل في قلوبهم محل سويدائها فاتى الى وطنه
بعد قضاء وطره بالبركات وباشر تدريسه
بزيادة على زهده الاول وعده الحسنات الاولى
سيئات مستقيما على احسن الاحوال متشوقا
الى مرشد يسلك عنده طريق فحول الرجال
الى ان اتى السليمانية شخص هندي من مريدي
شيخه الاتي وصفه فاجتمع به واظهر احتراقه
واشتياقه لمرشد كامل يسعفه فقال
علماء الهندي ان لي شيخا كاملا مرشدا عالما عارفا
بمنازل السايرين الى ملك الملوك خبيرا بدقايق
الارشاد والسلوك نقشبندي الطريقة محمدي
الاخلاق وعلما في علم الحقيقة فشمر معي حتى ترحل الى
الى خدمته في جهان اباد وقد سمعت اشارة
بوصول مثلك هناك الى المراد فانتقش القول
في قلبه واخذ بمجامع لبه وعزم بالمسير على التجريد
تاركا منصب التدريس والوظايف بلا ترديد

Copyright © King Saud University

فرحل سنة الف ومائتين واربعة وعشرين

الرحلة الاخرى الهندية

من طريق الري يطوى بايدى العيس بساط
البيد اسرع طي فوصل طهران وبعض بلاد
ايران والتقى مع مجتهدهم المتضلع بضبط
المتون والشروح والحواشي اسمعيل الكاشي
فجرى بينهما البحث الطويل بمحضر من جمهور
طلبة اسمعيل فافحمه افحاما اسكته
وانطق طلبته بان ليس لنا من دليل وقد اشار
الى هذه الواقعة في قصيدته العربية
متخلصا بمدح شيخه الاتية اوصافه
الغريبة ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان
ونيسابور وزار امام الطريق البحر الطامي
الشيخ ابا يزيد البسطامي ومدحه بمقطوعة
فارسية وزار في تلك البلاد من الاولياء
الامجاد حتى وصل طوس وزار بها مشهد السيد
الجليل المانوس بنور حدقة البتول والمرتضى
الامام علي الرضا ومدحه بقصيدة غراء فار
سية اذعن لها الشعراء الطوسية ولظهور
البدع فيها عجل الارتحال والقيام الى تربة شيخ
مشايخ الجام شيخ الاسلام الشيخ احمد
النامقي الجامي فزاره ومدحه بمقطوعة فا
رسية بديعة فدخل بعدها بلدة هراة من بلاد
الافغان واجتمع مع علمائها بالجامع فحاوره

في ميدان الامتحان فوجدوه بحرا لا ساحل له
واقر كل منهم بالفضل له فانثنى يحل لهم
ما اشكل عليهم من المسائل بابلغ مقال ولما
رحل عنهم ودعوه بمسيل اسيال لما شاهدوا فيه
من بديع الحال فسار في مفاوز يضل فيها القطا
ويخفق قلب الاسد مخافة خوارج الافغان
المقتحمين مهالك السطا حتى وصل قندهار و
كابل ودار العلم بشاور فاجتمع بجم غفير من
علماء البلد المذكور وامتحنوه بمسائل من
علم الكلام وغيره راوه فيها كالسيل
الهايل والغيث الهاطل ثم دخل الى بلدة لاهور
فسار منها ووصل الى قصبة في العالم النحرير والو
لي الكبير اخي شيخه في الطريق والانابة
الى مولاه الشيخ المعمر المولى ثناء الله النقشبندي
فطلب منه الامداد بالدعاء قال فبت في تلك
القصبة ليلة فرايت في واقعة انه قد جذبني من
خدي باسنانه المباركة يجرني اليه وانا
لا انجر فلما اصبحت ولقيته قال لي من غير ان اقص
عليه الرؤيا سر على بركة الله تعالى الى حضرة اخينا
وسيدنا الشيخ عبد الله مشيرا الى ان فتوحي
سيكون عند الشيخ المقصود وهنالك توخذ
المواثيق والعهود وتنجز الوعود فعرفت انه
قد اعمل همته الباطنية العلية ليجذبني اليه
فلم يتيسر لقوة جاذبية شيخي المحول فتحي عليه
ثم رحلت من تلك القصبة اقطع الانجاد والاوهاد

Copyright © King Saud University

الى ان وصلت دار السلطنة الهندية وهلى
المعروفة بجهان اباد بمسير سنة كاملة
ولقد ادركتني نفحاته واشاراته قبل
وصولي بخو اربعين مرحلة وهو اخبر قبل ذلك
بعض خواص اصحابه بوفودي الى اعتاب
قبابه انتهى وليلة دخول بلدة جهان اباد
انشأ قصيدته العربية الطنانة من بحر
الكامل يذكر فيها وقايع السفر ويتخلص
بمدح شيخه قدس سره الانور ويستعطفه سائلا
منه القبول شاكرا لله على الوصول مطلعها
كملت مسافة كعبة الآمال
حمد المنّ قد منّ بالاكمال
واراح مركبي الطايح من السرى
ومن اعتوار الحط والترحال
وزاح عني قيد حب مواطني
وعلاقة الاحباب والاموال
وهموم امهتي وحسرة اخوتي
وغموم عما وخيال الخال
وتشاحن الاقران في رتب العلا
وملامة الحساد والعذال
واعاذني من فرقة افاكة
واجارني من امة جهال
اعني روافض اربيجان التي
هي اشنع المخلوق في الافعال
ومضلها الكاشي اسمعيل الغوي اذ

قد

قد حار لما شب نار جدال
سحقا له من مدع متزخرف
بعدا له من منكس وضلال
وغلاة فرس في حديث مسند
قد بشروا باطاعة الدجال
وشرار اهل الطوس من سمو الرضا
وبنفوسهم سموا احبة آل
وفساد قطاع الطريق بخيبره
ومن المجوس وما لهم من وال
منعوا الاذان رعاية الاسلام اذ
ضلوا وخاضوا بحار الاضلال
ومنها متلخصا
وانالني اعلا المآرب والمنا
اعني وصال المرشد المفضال
من نوّر الآفاق بعد ظلامها
وهدى الخلائق بعد طول ضلال
نجم الهدى بدر الدجى شمس التقى
كنز الفيوض خزانة الاحوال
كالارض حلما والجبال تمكنا
والشمس ضوءا والسماء معال
عين الشريعة معدن العرفان وال
احسان والايقان والافضال
قطب الطرائق قدوة الاوتاد بل
غوث الخلائق رحلة الابدال
شيخ الانام وقبلة الاسلام صد

زُ للعظام ومرجع الاشكال
هاد الى الاولى بهدى مختف
راع الى المولى بصوت عال
محبوب رب العالمين من اهتدى
بهديه نال السبق للامثال
اخفاه رب العرش جل جلاله
في قبة الاعزاز والاجلال

ومنها يخاطب السالك

واسكن بذا الواد المقدس خالعا
نعلي هواالكونين باستعجال
جرّ مقامك بالمقام بلاصفا
من طوف حضرة كعبة الآمال
من شام لمعا من بروق دياره
بمشام روض الشام كيف يبال
انست من تلقآء مدين مصره
نارا تهيج البال بالبلبال
فهجرت اهلي قايلا لهم امكثوا
ارجع اليكم عن الاستعال
ونويت هجران الاحبة كلهم
وركبت متن الاجرد الصهال
فطوى منازل في مسيرة منزل
واها لجار سابح شملال

ومنها

سلب الهوى لبي فما في خاطري
غير الحبيب وشوق طيف وصال

قد حان حين تشرفي بوصاله
من لي بشكر عطية الايصال
وكما قضيت المنا في اشهر
طيًّا لبعد مسافة الاحوال
ووهبت اقداما على طي الفلا
ونزول غور وارتقاء جبال
ورزقتنا تقبيل عتبة قبلة
فاز المقبل منه بالاقبال
فارزق اله العالمين بحقه
اربابلوق بذا الجناب العال
وامدنا بلقائه وبقائه
وعطائه ونواله المتوال
زدنا حضورا في حضور قبابه
ادم الورى بحماة تحت ظلال

ومنها

زد كل يوم في فوادي وقعة
ما دمت حيًّا في جميع الحال
وامتن مرضيا لديه وراضيا
عنه رضًا يجدي مفاز مآل
فالحمد للفتاح ابواب العطا
القادر المتقدس الفعال
ثم الصلاة على الرسول المجتبى
خير الورى والصحب بعد الآل
وهي طويلة اكتفينا بذكر هذا القدر
منها وفيه الكفاية لطالب الدراية

Copyright © King Saud University

والرواية وله غيرها من المقاطيع العربية
ومن الفارسية قصائد ومقاطيع كثيرة
انسية منها قصيدة غراء في مدح شيخه
قدس سره ايضا وبعد وصوله تجرد ثانيا
عما عنده من حوايج السفر وانفق كله على
المستحقين ممن حضر فاخذ الطريقة العلية النقشبندية
بعمومها وخصوصها ومفهومها ومنصوصها
على شيخ مشايخه الهندية ووارث المعارف
والاسرار المجددية سباح بحار التوحيد
سياح قفار التجريد قطب الطرايق وغوث
الخلايق ومعدن الحقايق ومنبع الحكم
والاحسان والايقان والد فايق العالم النحرير
الفاضل والعلم الفرد المكمل الكامل
المتجرد عما سوى مولاه حضرة الشيخ عبد
الله الدهلوي قدس سره واشتغل بخدمة
الزاوية مع الذكر الملقن بالمجاهدة فلم
يمض عليه نحو خمسة اشهر حتى صار من اهل
الحضور والمجاهدة وبشره شيخه ببشارات
كشفية قد تحققت بالعيان وحل منه محل
انسان العين من الانسان مع كثرة تصا
غره بالخدم وكسره لدواعي النفس بالرياضا
الشاقة وتكليفها خطط العدم فلم تكمل عليه
السنة حتى صار الفرد الكامل العلم والله يؤتي
فضله من يشاء وهو ذو الفضل الاعظم والاعز
وفان من السالكين من وصل في يوم ومنهم

من وصل في اسبوع ومنهم من وصل في شهر
ومنهم من وصل في سنة ومنهم من وصل في
سنتين كما هو مذكور في كتاب
منهاج العابدين وسياتي ما هو ابسط منه
في الخاتمة ان شاء الله تعالى وشهد لشيخه
عند اصحابه وفي مكاتيبه المرسولة اليه بخطه
المبارك بالوصول الى كمال الولاية و
اتمام السلوك العادي مع الرسوخ والدراية
والفناء والبقاء الاتمين المعروفين عند
الاولياء واجازه بالارشاد وخلعه الخلافة
التامة في الطرايق الخمسة النقشبندية
والقادرية والسهروردية والكبروية
والجشتية واجازه بجميع ما يجوز له روايته من
حديث وتفسير وتصوف واحزاب واوراد
واجتمع باشارات من شيخه قدس سره بالعالم
الفاضل المدرس الواعظ الصوفي الكامل صا
حب التاليف النفيسة في التفسير ورد الروافض
بابلغ تحرير الشيخ المعمر المولى عبد العزيز
الحنفي النقشبندي بن العالم العامل الولي
الكامل المولى ولي الله الحنفي النقشبندي رحمه
الله تعالى فاجازه بروايات الصحاح الست
وبعض الاحزاب وكتب له اجازة لطيفة
وصفه فيها بقوله صاحب الهمة العلية
في طلب الحق ثم ارسله بعد ملازمته سنة
بامر موكد لم يمكنه التخلف عنه الى هذه

الاقطار والبلاد ليرشد المسترشدين
ويربي السالكين باتقن ارشاد وشيعه
بنفسه بنحو اربعة اميال ليأتي الى اوطانه
ممتثلا للامر الواجب الامتثال سائرا في
طريقه برا مدة وبحرا بنحو خمسين يوما لم يطعم
طعاما فيه ولم يشرب الماء متغذيا ومترويا
بالعبادة والذكر والمشاهدة والزهادة
حتى خرج من بندر مسقط الى نواحي شيراز
ويزد واصفهان يعلن الحق اين ما كان وكم
مرة تجمع بعض الروافض لضربه وقتله بعد
عجزهم عن اجوبة ادلته عقله ونقله فهجم
عليهم بسيفه البتار فنكصوا على اعقابهم
وولوا الادبار ثم اتى همدان وسنندج فوصل
السليمانية سنة الف ومائتين وعشرين
باستقبال اعيان وطنه معززا مكرما
فقدم تلك السنة باشارة من شيخه بلدتنا
الزوراء ليزور الاولياء فنزل في زاوية الغوث
الاعظم سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلي
قدس سره الاقوم وابتدأ هناك بارشاد
الناس على احكم اساس فمكث نحو
خمسة اشهر ثم رجع الى وطنه بشعار الصو
فية الاكابر مرشدا في علمي الباطن والظاهر
ولما اطردت سنة الله في الدين خلوا من قبل
ان جعل حساد الكمل من تفرد في الفضل وكلما
كان الكمال والمحبوبية الالهية اشد كان

الانكار

الانكار والحسد اشد هاج عليه بعض
معاصريه ومواطنيه بالحسد والعداوة
والبهتان ووشوا عليه عند حاكم كردستان
باشياء تنبو عن سماعها الآذان وهو بريء من
كلها بشهادة البداهة والعيان فلم يقابل
صنيعهم الشنيع الا بالدعاء لهم وحسن
الصنيع فلم تخب نارهم وما زاد الا شررهم
وعوارهم وقد قيل

كل العداوة قد ترجى ازالتها
الا عداوة من عاداك عن حسد

فخلاهم وشأنهم في السليمانية ورحل الى
بغداد سنة الف ومائتين وثمانية وعشرين
مرة ثانية فالف الذي تولى كبر البهتان
من المذكورين رسالة عاطلة عن الصدق
والصواب ومهرها بمهر اخوانه المنكرين
مشحونة بتضليل الشيخ المترجم وتكفيره
ولم يخشوا مقت المنتقم الشديد العقاب
وارسلها الى والي بغداد سعيد باشا
يحرضه على اهانته واخراجه من بغداد سعيا
فبصره الله تعالى بدسائسهم الناشئة من الحسد
والعناد وامر بعض العلماء بردها على وجه السداد
فانتدب له العالم النحرير العارج الى رحمة الله
القدير محمد بن امين افندي مفتي الحلة سابقا
وكان مدرس المدرسة العلوية لاحقا بتأليف
رسالة طعن باسنة اولها اعجازهم فولتهم

الا د بارثم لا ينصرون وسيعلم الذين ظلموا
اى منقلب ينقلبون ومهرت بمهور العلماء
بغداد وارسلت الى المنكرين فسلقتهم بالسنة
حداد فخبت نارهم وانطمست اثارهم ورجع
بعد هذه الامور الى السليمانية محفوفا بام
كمالات الاحسانية وبالجملة انتفع به خلق
كثير من الكراد واهل اربيل وكركوك
والموصل والعمادية وعنتاب وحلب والشام
والمدينة المنورة ومكة المعظمة وبغداد
وهو كريم النفس حميد الاخلاق باذل
الندا حامل الاذى حلو المفاكهة والمحاضرة
رقيق الحاشية والمسامرة ثبت الجنان بديع
البيان طلق اللسان لا تاخذه فى الله لومة
لائم ياخذ بالاحوط والعزايم تحمل الارامل
والايتام شديد الحرص على نفع الاسلام وله
من المولفات شرح لطيف على مقامات الحريرى
لكنه لم يكمل وشرح على حديث جبريل فيه
عقايد الاسلام الانه باللغة الفارسية
واكثر شعره فارسى وله فيه ديوان نظم
بديع ونثر يفوق ازهار الربيع وهو الآن اعنى
تاريخ ترتيب هذه الرسالة وهو سنة
الف ومايتين وثلاثة وثلاثين يدرس
العلوم من حديث واصول وتصوف ورسوم
ويحيى للاولياء الرسوم ويداوى الكلام ويربى السالكين على احسن حال واجمل منوال

وقد مدحه ادباء عصره من مريديه وغيرهم
بقصايد فارسية وعربية ورحل اليه كثير
من الاقطار الشرقية والغربية وبابه محط
رجال الافاضل ومخيم اهل الحاجات والمسائل
لا يشغله الخلق عن الحق ولا الجمع عن الفرق لا زال
ظله ممدودا ولواء ترويج الشريعة والطريقة
بوجوده معقودا امين
ان الذى قلت بعض من مناقبه
ما زدت الا لعلى زدت نقصانا
ولقد حبب الى ان اثبت هنا قصيدة نظمتها
سنة الف ومايتين واحدى وثلاثين
فى مدحه مستندا باستمداد من فيض فتحه
حتى تتحلى فى الدفاتر وتبقى من المآثر وهى هذه برمتها
تبدت لنا اعلام علم الهوى صدقا
فصار لشمس الدين مغربنا شرقا
واشرق منها كل ما كان آفلا
واصبح نور السعد قد ملأ الافقا
سقاه من ماء المحبة وابلا
قلوبا به هامت فقل كيف لا تسقى
لقد زهدوا فيما سواه فاصبحت
قلوبهم مملوءة للقا شوقا
لقد غرقوا فى بحر حب الهم
فناهيك من بحر وناهيك من غرقا
اذا ما سرت للسر اسرار شوقهم
لسيدهم زادوا الرويته حرقا

اذا

Copyright © King Saud University

قلوب سرت نحو الهدى بعسكر
فغادت سهام الحب ترشقها رشقا
وجائن التوحيد جيش عرمرم
فافنى الذى افنى وابقى الذى ابقى
هم القوم لا يشقى جليسهم غدا
وهل احد يحظى بقربهم يشقى
يا خالد اذلت لديك عصبة
فوالقيم حبا وادناهم وفقا
لك الله يا شمس اضاء بنورها
من الدين ما قد كان اظلم ازرقا
شفيت قلوبا طال ما شفها الظما
فامطرتها من ماء علم الهدى ورقا
فاحييت منها كل ما كان ميتا
ورقيت منها كل ما كان لا يرقا
واخرجتها من كل جهل وظلمة
فتنها دجاليل الحق لدبرقا
وادخلتها حصن التوكل مخلصا
وامسكتها للعز بالعروة الوثقى
شفيت بانوار الغيوب قلوبنا
فاسمك تنشق القلوب له شقا
وقد كان سلطان الهوى متمكنا
فاوسعها ذلا وعبدها رقا
واعتقها من رقها بتلطف
فجوزيت من خير مبعث الورى عتقا
اذا استبقت بالعارفين خيولهم
فخذاك

فخذاك بالتوحيد قد حازت السبقا
وان ركبوا نحو المعارف مركبا
ركبت اليها في بحار الهوى عشقا
سموت بنور الله عن كل ناظر
فصرت ترى في الغيب ما لا ترى الزرقا
فانت امام العارفين ونورهم
ومنطقهم مهما اردت بهم نطقا
فعطفا على من لا يلوذ بغيركم
بان ترشفوه من ندى فضلكم رشفا
فانتم كرام لا يضام نزيلكم
بجاهكم لا تمنعوا الوصل والعتقا
عليك سلام الله ما ذر شارق
وما صدحت شحو المو كرها ورقا
وصل على المختار من آل هاشم
كما جاء بالحق الذى اظهر الحقا
ومن خوارقه ان من جالسه ولازمه وراعى
الآداب ظاهرا وباطنا معه انتفع من لحظه
واسترزق من رزقه المكنون في قلبه ولفظه
من الانوار والاسرار ووجد تاثيرا في ذلك
الحال وزهد قلبه عن حب الدنيا والجاه والمال
واستيقظ من نومه وافاق متفكرا في المآل
وكادان يهجر الاهل والعيال وهذه الخا
صية لا توجد الا عند الكمل من الرجال فالحمد
لله الذى شرفنا برؤيته وادخلنا في زمرته
واسئل من رب العباد ان يمن على المريدين بحصول

Copyright © King Saud University

المراد انه كريم جواد ونعم ما قيل
ومن بعد هذا ما تجل صفاته
وما كتمه احظى لدى واجمل

تتمة في ذكر نبذة من تراجم خلفائه الكرام على وجه الاجمال لتخلد مآثرهم الخالدية على مر الايام والليال فمنهم العالم العامل الورع الزاهد الكامل صاحب النفس القدسية والنفحات الانسية الشيخ محمد الامام رحمه الله تعالى وكان من التقوى والصلاح واتباع السنن واجتناب البدع وحسن الخلق والتوكل على جانب عظيم اجاب داعي الرب الكريم الى جنات النعيم اذ نودي بيا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي سنة الف ومائتين وثلاثين ودفن تحت الجدار الغربي من قبة سيد الطائفة الجنيد قدس سره العزيز لكن قبره بين القبور يصدق عليه قول الشاعر
مساكين اهل العشق حتى قبورهم
عليها تراب الذل دون الخلائق

بين المقابر صح

ومنهم العالم العامل الشريف الكامل منبع الحياء والصلاح ومجمع محاسن الاخلاق ومفتاح الفلاح السيد عبد الله القادري نسبا الشمزيني وطنا من الديار

الهكارية

الهكارية اتى من شمزين سنة الف ومائتين وتسعة وعشرين الى بغداد قاصدا السلوك على يد شيخنا قدس سره فاخذ منها الطريقة عليه وجاهد في السلوك مدة مديدة حتى اتى الفتوح منفتحة اليه فاجازه بالارشاد وهو الآن في وطنه يربي السالكين بالعلم والعمل والحال والقال على السداد وانتفع به خلق كثير من تلك النواحي متع الله به اقوام تلك الضواحي ومنهم السباح في بحار التوحيد السياح في قفار التجريد المعرض عن السوى المقبل على المولى الشيخ عبد الرحمن الكردي نزيل الشام المسافر في خدمة شيخنا الى الديار الحجازية المصاحب له في الرحلة الهندية حائز السبق في الانتساب وهو الآن في الشام مرشد المريدين ويدعوهم الى دار السلام ومنهم العالم المحقق والفاضل المدقق المتضلع من العلوم النقلية والعقلية التارك للمناصب الدنيوية السالك المجاهد في الطريقة النقشبندية الملا محمد القزلري نسبة الى قرية من اعمال بابان وهو الآن متلبس بلباس علمي الظاهر والباطن والتخلق بالاخلاق الحسنة في جميع المواطن ومنهم العالم الالمعي والفاضل اللوذعي مرشد السالكين ومربي المريدين

Copyright © King Saud University

ومفيد الطالبين ومدرس العلوم في التمكين
المتواضع مع رفعة الحسب المنتهي نسبة
قبيله من قبائل العرب الشيخ ملا مصطفى
الكلعنبري نجل العالم الفاضل
والعلم الممتاز على الاماثل الملا جلال
الدين رحمه الله تعالى وهو الآن في محله
المذكور يدرس العلوم ويحيي من الطريقة
الرسوم متع الله الطلاب بطول حياته
ووفقه لمرضاته ومنهم العالم النحرير
مالك ازمة التقدير والتحرير ناشر الوية
الفضائل الاتي من الافادة والعبادة و
الزهادة بما يحاكي الاوايل عين اعيان
علماء الكوبية وواسطة عقد الطائفة
الجليلة من اتفقت الطباع على حبه وامتلأت
الاسماع بفضائله وذكر شمائله وحسن
اخلاقه وادابه الملا عبد الله الجلي نجل العالم
العامل الورع الكامل التقي النقي الولي الزكي
الشيخ عبد الرحمن الجلي رحمه الله تعالى
وهو بعد دخوله الطريقة ووصوله
الفتح القلبي على اليد العلية من شيخنا
شمس فلك الحقيقة اختار الآخرة بالاشتغال
الديني والاحتفال بما يوصل الى الحق اليقيني
ثم رحل الى الديار الحجازية لاداء حجة
الاسلام ورجع مارًّا على مدينة السلام
وهو ملازم للزيادة على ما كان عليه من التقوى

والعبادة

والعبادة والزهادة مداوم على الانقطاع و
حسن الاتباع والاجتناب عن البدع وتعمير
الاوقات لوظايف الاوراد والطاعات حتى
اجازه شيخنا قدس سره سنة الف ومايتين
وثلاثة وثلاثين بالارشاد وتربية ذوي الا
ستعداد مستقيم الآن في مدرسة الواقف
في بلدة كوى على الاشتغال بالعلم والعمل
وارشاد المسترشدين من غير ملل متع الله
المستفيدين بنفحاته ونفعهم ببركاته
ومنهم العالم الصالح والورع الفالح ذوي التحقيق
في العلوم والتدقيق بالمنطوق والمفهوم
والاعراض عما سوى الحي القيوم الفطن المتوا
ضع والقانع الخاشع الشيخ الملا عباس الكوي
وهو الآن مواظب على تدريس العلوم ومدا
وات الكلوم نفع الله ببركاته الطلاب ورزقه
حسن المآب ومنهم العالم بن العالم الفطن
الملازم لامر الطريقة بالعلم والعمل والذكر
الدايم المحقق الذكي المدقق الالمعي الشيخ
عبد الوهاب السوسي المتفرع من اصل شجرة
العالم الشهير المحشي المدقق باوجز تحرير
محمود بن عمر السوسي رحمه الله تعالى وقد كان
خليفة يرشد السالكين في الطريقة النقشبندية
في بلدة العمادية ومنهم العالم الشريف صاحب
المنيف والتدريس المانوس المنقطع الى الله تعالى
القدوس ذو الفضائل والمآثر الشيخ السيد

Copyright © King Saud University

عبد القادر البرزنجي وهو في التاريخ المذكور
خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله لاداء
حجة الاسلام اوصله الله الى سؤله ومنهم
العالم المدرس المحقق المتواضع المشتغل بالعلم
النافع والعمل الرافع المنقطع الى مولاه الشيخ
الملا هداية الارسلي اوصله الله تعالى الى المقام
العلي ومنهم العالم الفطن الوقاد الشريف
الحسيب النسيب النقاد ملازم شيخنا من
سن التميز وتلميذه في العلوم والطريقة
على الحقيقة باحسن سليقة وهو اصغر من
الابرز السيد الشيخ اسمعيل البرزنجي
وهو الان نزيل قرية قرب السليمانية
مشتغل بالعلم والخدمة لشيخنا محسن
النية ومنهم نقيب زاوية شيخنا المهاجر
من وطنه البعيد الشاسع لكسب العلم
والعمل والسلوك الى ملك الملوك
في خدمة شيخنا قدس سره بالصبر والقنا
عة والتواضع المواظب على خدمة الزاوية
والاخوان وبذل النفس في مراضي مرشده
بالاخلاص التام والاذعان المعرض عما سوى
الملك الدائم الآمر بالمعروف والناهي
عن المنكر من غير ان تاخذه في الله لومة
لائم ذو الهمة العلية في طلب الحق
بالعزم القوي الشيخ الملا عبد الله الحنفي
الهروي وهو من سنين متعددة ملازم

للصحبة

للصحبة والخدمة والاستقامة على العلم
والاعمال المسددة ومنهم امامه في الحضر
والسفر المتجرد عن العوائق المتخلي عن العلائق
المتحلي بمحاسن افعال واخلاف تلوح كالصبح
اذا اسفر القاري المجود الاديب البارع
في فن التجويد الحافظ لكلام الله المجيد
من اذا صدح في المحراب بمثاني الكتاب في
قيام السجود قلت انه قد اعطي مزمارا من
مزامير آل داوود السخي الوفي الصفي الانس
المواظب على الذكر والتلاوة والتسبيح
والتقديس الشيخ الملا ابو بكر البغدادي
لازال محفوفا بخفي لطف الله الهادي و
منهم الفقيه الناسك العابد الزاهد
السالك الصارف عمره في العلم والتقوى
والعبادة القانع العفيف الخاشع المتحلي
بالزهادة المعرض بشهود المولى عن السوى
الشيخ المسلك المربي الملا موسى الجبوري
البغدادي نزيل الجانب الغربي وهو الآن
يستفيد العلم ويفيد وينصح الناس بلطيف
الوعد والوعيد والحال القوي الشديد
والقول السديد امده الله تعالى بالتوفيق
والتأييد ومنهم العالم المحقق المفيد السا
لك بالتقوى والعبادة في طريق التوحيد
الصابر الشاكر الحامد الذاكر وهو للعلوم
الدينية مذاكر الشيخ الملا عبد الغفور

Copyright© King Saud University

الكردي الكركوكي رقاه الله
تعالى الى المقامات العلية ونفع به طلاب
العلم والطريقة النقشبندية وقد نبغ
منه من مريدي شيخنا قدس سره اناس علماء اجلاء
شرفاء قراء ادباء فضلاء اكتفينا عن
ذكرهم مفصلا بذكر هذا البعض
على الاجمال لما ان هذه العجاله لا تحتمل تفصيل
تراجم هولاء الرجال وبسط الاحوال و
انما هي قطرة من بحر وشذرة من قلادة نحر

لي سادة اقدامهم
من عزهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي
في ذكرهم عز وجاه

الحق اسه الضالع منا بالضليع وحقق لنا بمحبتهم
الوصول الى مقامهم الرفيع انه بصير سميع
حي قيوم بديع

الباب الثالث اعلم

انه متى حصل لاحد طلب المعرفة والوصول
اليها وهاج فيه العشق والاشتياق واحترق
بنار بعد الحجاب والفراق بالاضطراب و
القلق للوصول الى الحق يلزم عليه ان يتوب
توبة نصوحا مع الاركان والشرائط مصححا
اعتقاده على آراء اهل السنة والجماعة اعني
الفرقة الناجية الماتريدية الاشعرية متعلما

لما يتعين عليه من معرفة الاوامر والنواهي من الفروع
الفقهية على مذهب من المذاهب الاربعة غير
متوجهة الى الرخص مجتنبا عن البدع ثم يطلب
شيخا كاملا مكملا باحد الوصفين المنقولين
عن فتاوى العلامة الشهاب بن حجر المكي رحمه
الله تعالى في المقدمة فاذا وجد الاعلى فالادنى
منهما يصحبه بالخدمة البدنية والمالية والقلبية
مع الشرائط والاداب في حضوره وغيبته اذ
خاصية سوء الادب زوال البركة وتبدل
النور بالظلمة والحجاب والبعد المعنوي والضرر
تغير طبع الشيخ ام لا يتغير كما نقل ان
الامام زفر كان يتوضا فمر عليه الامام ابو حنيفة
رضي الله تعالى عنهما فلم يقم له ولم يعظمه فلاجل
ذلك صارت روايته في المذاهب ضعيفة والا
فقد كان من اجلة اصحاب الامام علما واكثرهم
ملازمة فاما الشرائط التي لا بد منها للمريد
فهي احد عشر منها ان لا يعترض في القلب على
افعال الشيخ ومهما قدر على تاويلها يؤولها والا
ينسب نفسه الى القصور في الفهم ويتاسى
بقصة موسى والخضر عليهما السلام لان الاعتراض
اقبح من كل قبيح والمعترض لا يكون معذورا
فالحجاب الذي ينشا من الاعتراض ليس له علاج
ورفعه متعذر ومن خواصه سد مجاري الفيض
على المريد فاجتنب يا اخي هذا الداء العضال
ومنها ان يظهر الخواطر خيرا او شرا للشيخ حتى يعالجه

Copyright © King Saud University

فان الشيخ كالطبيب فاذا حصل له الاطلاع على
احوال المريد يتوجه الى اصلاحه ورفع
امراضه ولا نعتمد في عدم اظهارها على كشف
الشيخ لان الكشف قد يتلون وقد يخطى
والخطا الكشفى عند الاولياء بمنزلة الخطا
الاجتهادى الا انه لا يعمل به ولو صح لا يبنى على
حكم عندهم ما لم يساعده الظاهر
فاحفظه فانه نفيس ومنها الصدق فى الطلب
فلا تغيره المحن والشدايد ولا يفتره العذل
والمكايد والمحبة المفرطة الصادقة لشيخه
اكثر من نفسه وماله وولده معتقد انه لا يحصل
له المقصود من الملك المعبود الا بتوسط شيخه
ومنها ان لا يقتدى بجميع افعال شيخه العادية
الا ان يامره بها بخلاف الاقوال لان الشيخ
قد يعمل بعض الاعمال بحسب مقامه وحاله
وذلك العمل يكون على المريد سما قاتلا ومنها
المبادرة باتيان ما امره به من غير تاويل ولا
تسويف فانهما من اعظم القواطع ومنها
العمل بما لقنه شيخه من ذكر او توجه او
مراقبة وترك جميع الاوراد الغير ماثورة لان
فراسة الشيخ اقتضت تخصيصه بذلك وهى
من نور الله تعالى ومنها ان يرى نفسه احقر من
جميع الخلايق ولا يرى لنفسه حقا على احد
ويخرج من عهدة حقوق غيره بالاداء و
التوفية وقطع العلايق عما سوى المقصود

ومنها

٢٩

ومنها عدم الخيانة لشيخه فى امر من الامور و
احترامه وتعظيمه على اقصى الوجوه وتعمير
قلبه بالذكر الملقن به وطرد الغفلة و
الخواطر ومنها ان لا يكون مراده من الدنيا والا
خرة غير الذات الاحدية الاحمدية ولو من
حال او مقام او فناء او بقاء والا فهو طالب
لكمال نفسه واحوالها فينبغى ان يكون كالميت
بين يدى الغاسل وان لا يرد كلام الشيخ وان
كان الحق مع المريد بل يعتقد ان خطاء الشيخ
اقوى من صوابه ولا يشير للشيخ بشئ ان لم
يسأله ومنها ان يكون منقادا مستسلما
لامر الشيخ ولمن يقدمه عليه من الخلفاء والمر
يدين وان كان من عملهما اقل من عمله الظاهرى
ومنها ان لا يظهر حاجته الى احد غير شيخه فان
لم يكن شيخه حاضرا او حصلت له الضرورة
فليسئل من صالح سخى متق ومنها ان لا يغضب
على احد لان الغضب يميت نور الذكر
وان يترك المناظرة والمباحثة بالجدال
مع طلبة العلم لان المناظرة تورث النسيان
والكدورات واذا وقع منه الغضب او
المباحثة مع احد يستغفر ويطلب منه العذر
وان كان هو محقا ولا ينظر الى احد بنظر
الحقارة بل من رآه يحسبه انه الخضر عليه السلام
او ولى من اولياء الله تعالى الكرام فيطلب منه
الدعاء وفى الناجية الكبرى للشيخ العالم

Copyright © King Saud University

العارف المحقق تاج الدين الهندي الحنفي
النقشبندي نزيل مكة المشرفة المدفون بها
قدس سره اعلم ان مكافات بعض حقوق الشيخ
لا تتيسر الا برعاية حسن الادب فالتعظيم لمشايخ
الطريقة من معظمات حقوقهم والاهمال يعين
التقصير والخسران لان له نسبة الابوة المعنوية
انتهى قلت وهذه النسبة عند اهل المحبة
الالهية اشرف من نسبة الابوة الظاهرية وهي
التي جعلت لبلال الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب
الرومي رضي الله تعالى عنهم من اهل البيت و
ابعد عنها ابو طالب ولم تنفعه نسبة العمومة
التي هي اقرب الانساب الاهلية لما حجبته
المشية الالهية والى هذه النسبة اشار سلطان
العاشقين شرف الدين عمر بن الفارض
قدس سره الفايض بقوله

نسب اقرب في شرع الهوى
بيننا من نسب من ابوي

واما الاداب المتعينة على المريد مع الشيخ
المتفق عليها عند الجمهور فهي التي بطريق الاجمال
حمسة عشر ادبا منها ان يكون اعتقاده مقصورا نسخه د
على الشيخ معتقدا انه لا يحصل مطلوبه
ومقصوده الا على يد هذا الشيخ واذا تشتت
نظره الى شيخ اخر حرم من شيخه وانسد عليه
الفيض ومنها ان يكون مستسلما منقادا راضيا
بتصرفات الشيخ يخدمه بالمال والبدن

لان

لان جوهر الارادة والمحبة لا يتبين الا
بهذا الطريق ووزن الصدق والاخلاص لا
يعلم الا بهذا الميزان ومنها ان يسلب اختيار
نفسه باختيار الشيخ في جميع الامور كلية كانت
او جزئية عبادة او عادة ومنها الفرار من مكاره
الشيخ باقصى الوجوه وكراهة ما يكرهه
الشيخ طبعا وعدم ارتكابها اغترارا بحسن
خلق الشيخ وكمال حلمه ومنها عدم التطلع
الى تعبير الوقايع والمنامات والمكاشفات
وان ظهر له تعبير فلا يعتمد عليه ويعرض الحال
على الشيخ يكون منتظرا لجوابه من غير طلب وان
سئل احد الشيخ عن مسئلة فاياه والمبادرة
بالجواب في حضرة الشيخ ومنها غض الصوت
في مجلس الشيخ لان رفع الصوت عند الاكابر
سوء ادب فينبغي له ان لا يفتح باب البسط
في الافعال والاقوال والسوال والجواب مع الشيخ
لانه يزيل احتشام الشيخ عن قلب المريد
فيحجب ومنها معرفة اوقات الكلام معه فلا
يكلمه الا في البسط بالادب والخشوع والخضوع
من غير زيادة على الضرورة بقدر مرتبته ودرجته
وحاله مصغيا بتوجه تام الى جواب شيخه والا
فيحرم من الفتوح وما حرم منه لا يرجع اليه مرة
اخرى الا نادرا ومنها كتمان اسرار الشيخ الذي
يجب كتمها ومنها ان لا يكتم شيئا من الاحوال
والخواطر والواقعات والكشوف والكرامات

Copyright King Saud University

مما وهبه الله تعالى عن الشيخ ومنها ان لا ينقل
من كلام الشيخ عند الناس الا بقدر افها
مهم وعقولهم ومنها اذا حصلت العقيدة
بالشيخ يقول عنده جئت اليكم لطلب
معرفة الله تعالى وبعد قبول الشيخ لا يلتمس
شيئا بل يخدمه بالميل والرغبة حتى يحصل
له القبول التام عند الشيخ فاذا لقنه شيئا
فليشتغل به على الدوام من غير اخطار خاطر
ولو كان خيريا ومنها ان لا يتحمل امانة تبليغ
سلام الغير الى الشيخ لانه من سوء الادب
كما ذكر في اداب المريدين ومنها
ان لا يتوجه الا بما اراده الشيخ رافعا نظره
عن الغير فانيا في اقوال الشيخ وافعاله
وصفاته بل وذاته لما قيل الفناء في الشيخ
مقدمة الفناء بالله ومنها ان لا يتوضا
بمرأى من الشيخ ولا يرمي البزاق والمخاط في
مجلسه ولا يصلي النوافل في حضوره ولا يقعد ومنها
ان يبادر باتيان ما امره الشيخ بلا توقف
ولا اهمال ولا تأويل من غير استراحة ولا سكون
قبل اتمام ذلك الامر وهذا انموذج الاداب
مجملا ويندرج تحته جزئيات منها لا تكاد
تحصر تعرف بالتاديب الالهي والذوق
والوجدان الوهبي ادبنا الله تعالى بها احسن
تاديب ورزقنا منها اوفر نصيب واعلم ان
طرق الوصول الى الله تعالى والفناء عند السادة

ان

بل معه

النقشبندية باربعة الطريقة الاولى وهو
الاعلى الاقوى صحبة الشيخ الحقيقي الكامل
السالك بطريق الجذب المشروطة بثلاث
شروط الاول ان يصحبه خدمة له وانتسابا
اليه وافتخارا به واقبالا عليه الثاني ان لا
يعترض شيخه ولا ينكر عليه في كلامه افعاله
مطلقا ظاهرا او باطنا ويعد خطرات وهمه
ذنوبا يستغفر الله تعالى منها لان شيخه بيد
الله تعالى والله لا يامر بالفحشاء والمنكر
لكنه تعالى يمتحن من اراد من خلقه بالشيخ وغيره
الثالث ان يكون بين يديه كالميت بين يدي
الغاسل لا يخالفه في شيء مطلقا ولا ينظر لجانب
نفسه مع شيخه ابدا المقرونة تلك الصحبة
مع الاصلين الاصيلين للطريقة اعني كمال
اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة ذلك
الشيخ الكامل ولها اداب اخر لكن المذكور
يجر غيره والاخلاق يجذب بعضها بعضا
فشيخ الصحبة هو الشيخ الحقيقي الموصل الى الله
تعالى بحاله لا بواسطة شيء اخر كالخرقة او الذكر
فان شيخ الخرقة يسري حاله في الخرقة ثم
يصل الى المريد وكذلك الشيخ الذكر
ذكره امده لا شيخه فهما شيخا مجاز
وهو شيخ حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه
وقلب المريد قال العارف المحقق الشيخ عبد
الغني النابلسي قدس سره في شرح الخمرية من

بنفسه

النقشبندية

Copyright © King Saud University

ديوان الشيخ بن الفارض قدس سره ما بيانه
ورسم ما يتخيله السالك من معاني تجليات
الحضرة الالهية وقت حضوره معها بها لا بنفسه
انما يكون عن المرشد الكامل بطريق التوجه الرباني
والامداد الرحماني فتارة ياتي بالالقاء الالهامي
من القلب الى القلب مع صدق الحال وتارة
ياتي بتقدير العبارات وتبيين الاشارات
وتارة بالباس خرقة الصوفية المشهورة
وشرطها كمال الصدق من الطرفين فيسري
الحال الصادق بامر الله تعالى في المريد الصا
دق وتارة بنظر الشيخ الصادق من قوله
صلى الله عليه وسلم حكاية له عن ربه
كنت بصره الذي يبصر به في الحديث
المشروط بالتقرب بالنوافل وتارة ينظر
المريد الصادق الى الشيخ من قوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث اذا رأوا ذكر الله الامر
يختلف باختلاف الاستعداد في السرعة
والبطؤ والاخلاص في الخدمة والادب
مع المشايخ وحفظ حرمتهم غيبة وحضورا
انتهى **الطريقة الثانية** الرابطة وهي طريق
مستقل للوصول عبارة عن ربط القلب
بالشيخ الواصل الى مقام المشاهدة المتحقق
بالصفات الذاتية وحفظ صورته في الخيال
ولو بغيبته فرؤيته بمقتضى الذين اذا رأوا
ذكر الله تحصل بها الفائدة كما

تحصل

٢٧

من خ

تحصل عن الذكر بموجب هم جلساء الله
تعالى ولا يخفى ما ورد من الاحاديث في الحث على
الجليس الصالح والشيخ كالميزاب ينزل الفيض
من بحر المحيط الى قلب المريد الرابط وان
وجد الفتور في الرابطة يحفظ صورة شيخه
في خياله بموجب المرء مع من احب فبحفظ
الصورة يتحقق ويتصف المريد باوصاف
الشيخ واحواله التي له وقيل الفناء في الشيخ
مقدمة الفناء في الله وان وجد في احضاره
الصورة سكرا او غيبة يترك الالتفات
الى الصورة فيكون متوجها الى ذلك الحال
كما نقل في مقامات النقشبند قدس
سره كان واحد من الصوفية مشغول
بطريق الرابطة وكان يوما في مجلسه متوجها
الى الصورة فوجد اثر الغيبة وما التفت الى
الغيبة فقال خوجه نقشبند خلني وكن
متوجها الى تلك الغيبة لان زمان الغيبة
عما سوى الله تعالى يسمونه زمان الوصول
والشهود في اصطلاح القوم

الطريقة الثالثة

الالتزام بما لقنه الشيخ من الاذكار وهو
طريق مستقل ايضا للوصول فاما الاول
الذكر فهو ذكر اسم الذات اعني الجلالة
وهي لفظة الله بالقلب وله اداب لا تحصى
لكن نذكر منها ما كان اهم اولا ولا بد

الذكر ع ...
انواع ذكرهم معنا الخفي القلب خ ح

Copyright © King Saud University

للمريد منه منها ان يطهر البدن و القلب من
منهيات الجوارح والهوى والحرص واتباع
الشهوات والميل الى الغير بالتوبة والا
ستغفار ثم يتوضا ويدخل في خلوته ويجلس
بعد سنة الوضوء والدعا مستقبل القبلة
مستغفرا بلسانه واستحضار قلبه اما خمسة
وعشرين مرة او خمسة عشر مرة او خمس
مرات ثم يلاحظ بقلبه تقصيره واسائته
بانكسار وخشوع ثم يستحضر موته المحقق
الاتي القريب وكان هذا اخر نفسه من الدنيا
وانه قد وضع في لحده وحيدا فريدا ثم
يقرا فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص ويهدي
ثوابهما الى روحانية امام الطريقة وغوث
الخليقة ذي الفيض الجاري والنور الساري
بهاء الدين محمد النقشبند الاويسي البخاري
قدس سره مستمدا منه ثم يقرر صورة
شيخه ومرشده الكامل في ناصيته متصلة
بها مستمدا منه ايضا ويطرحها في قلبه لدفع
الخطرات مغمضا عينيه لاصقا اللسان
بسقف الحلق والاسنان بالاسنان
والشفة بالشفة منطلق النفس على حاله
مستحضرا في القلب الذي هو المضغة المعلقة
تحت الثدي الايسر تذكر معنى الذكر
وهو ان تتوجه الى الصرف البحت قائلا بلسان
القلب في ابتدا الذكر وما بين كل مائة

منه

منه اللهم انت مقصودي ورضاك مطلوبي
ناطقا بلسان القلب فقط بلفظ اسم الذات
اعني الجلالة وهي الله ويستمر على ذلك التذكر
من غير انقطاع وان تكلم بلسانه عند
الحاجة فلا انقطاع التذكر المعروف عند
السادة النقشبندية بالوقوف القلبي فانه
ينتج رسوخ القلب بشهود المذكور ونسيان
ماسواه حقيقة الذكر الشي نسيان ما
دونه فانها اذا دام الذاكر دام النسيان
واذا ارتسخ بحيث لو تكلف الذاكر باحضار
الغير لم يخطر انتقل ذكره الى الروح و
هي لطيفة تحت الثدي الايمن ثم الى السر
وهو يسار الصدر ثم الى الخفي وهو في يمينه
ثم الى الاخفى وهو وسطه وهذه اللطايف
الخمسة من عالم الامر الذي خلقه الله تعالى بامر
كن من غير مادة وركبهما مع لطايف
عالم الخلق الذي خلقه الله تعالى من مادة وهي
النفس الناطقة والعناصر الاربعة ثم الى
هذه النفس وهي في الدماغ والعناصر تندرج
فيها وكل من المحال محل الذكر على الترتيب
المذكور فاذا ارتسخ الذكر في لطيفة النفس
حصل سلطان الذكر وهو ان يعم على
جميع الانسان بل على جميع الافاق ايضا و
ينتظر في اخر الذكر وارد الورد بالوقوف
القلبي قدر اسير اقبل ان يفتح عينيه واذا

[illegible]

Copyright © King Saud University

عرضت لغيبة لا يتعمد قطعها

واما الذكر الثاني

الوارد عندهم معنعنا الخفي القلبي ايضا فهو بالنفي والاثبات بكلمة لا اله الا الله قلبا الملقن للمريد بعد اللطايف وكيفية ادابه ان يلصق اللسان كالاول ويحبس النفس تحت السرة ويتخيل منها لا الى منتهى الدماغ ومنه اله الى الكتف الايمن ومنه الا الله الى القلب الصنوبري الشكل وهو المضغة في الجانب الايسر تحت اصغر عظم من عظام الجنب ضاربا عليه منفذا الى قعره بقوة فيا تر بحرارتها جميع البدن وينفي بشق النفي وجود جميع المحدثات وينظر بنظر الفناء ويثبت بشق الاثبات ذات الحق تعالى ناظرا بنظر البقاء فيحيط على محال اللطايف كلها ويلاحظ الحظ الحاصل من الانتقالات ومعناها بان لا مقصود الا ذات الله البحت بلا مثل فان نفي المقصودية ابلغ من نفي المعبودية لان كل معبود مقصود ولا عكس ويقول في اخرها بالقلب محمد رسول الله ويريد التقيد بالاتباع على قدر قوة النفس ويطلقه من الفم على الوتر المعروف عندهم بالوقوف العددي ويقول بقلبه ايضا قبل اطلاق كل نفس اللهم انت مقصودي ورضاك مطلوبي فاذا استراح

ويكررها

بشرع في نفس اخر لكن يراعي ما بين النفسين بان لا يغفل بل يبقى التخيل على حاله لئلا يختل الاستمرار فان انتهى العدد الى احدى وعشرين ظهر النتيجة وهي نسيتهم المعهودة من الذهول والاستهلاك وان لم تظهر فيما وقع من الخلاف في الاداب فليستانف وليطابق الفعل والقول مضمون الذكر عملا واعتقادا واتباعا فان المقصودية فيما سواه اذا كانت باقية او خلاف الاتباع في شيء كان ثابتا في الواقع لزم الكذب فليس بصادق ولا حصر في العدد فمن يستعد لتقدم الجذب فله الذكر الاول ومن يستعد لتقدم السلوك فله الذكر الثاني وكلاهما بالقلب فاذا جاهد فيه حق الجهاد وانتفى المنفي وثبت المثبت وظهرت النتيجة تصح له المراقبة حينئذ

الطريقة الرابعة

وهي ان يلازم القلب معنى اسم الذات على مفهوم الايمان على طريق الاستغراق والاستهلاك بحيث لا ينفك عنه في اي حال كان فان انتهى امره الى انتفاء العلم مطلقا حصل مبادي الفناء والمراقبة من باب المفاعلة هي طريق مستقل للوصول فينبغي للطالب ان يكون عالما باطلاع الله تعالى عليه والتوجه والمراقبة اعلا وافضل من النفي والاثبات واقرب الى الجذبة

وبمداومة المراقبة والتوجه تترتب مرتبة الوزارة
ويتيسر تصرف الملك في الملكوت والاشراف على
الخواطر ويمكن ان ينور البواطن بنور الهداية
ومن داوم المراقبة يحصل له دوام جمعية الخاطر
ودوام قبول القلوب فيقولون له في اصطلاح
الصوفية الجمع والقبول ونقل عن الجنيد قدس
سره قال استاذي في طريق المراقبة الهرة
لاني يوما من الايام كنت ذاهبا في الطريق
فرايت الهرة جالسة مراقبة الى جحر الفارة
وكانت مستغرقة الى جحرها حتى لا يتحرك منها
شعرة فحصل لي الحيرة من توجهها ومراقبتها
فنوديت في سري يا ادنى الهمة لا تجعلني في مقصود
ذلك اقل من الفارة وانت لا تكن في الطلب اقل
من السنور فلزمت طريق المراقبة فحصل لي فانبهت
ما حصل وفسر خوجة عبيد الله الانصاري
هذه الاية الكريمة واذكر ربك اذا
نسيت اي اذا نسيت غيره ثم نسيت نفسك
في ذكرك ثم نسيت في ذكر الله اياك
كل ذكر فاذا نسي السالك نفسه وغيبته
فهو فناء الفناء وقيل الفاني لا يرد الى اوصاف
البشرية وقال ذا النون المصري قدس سره
العزيز ما رجع من رجع الا من الطريق فاذا حصل
مبادي الفناء يلوح له ذكر اللسان بلا اله
الا الله مع التدبر الحقيقي واقله خمسة الاف
في الملوين وبحصول الفناء التام يحصل له

اول

اول درجة الولاية الصغرى وبمحض فضل الله
تعالى وكرمه يتشرف بالكبرى اذ
ينبغي بالله تعالى فح يحسن له الاشتغال بنوافل
الصلوات وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ولا يظن الطالب سهولة الامر
فان قطع ادنى درجة مقدار خمسين الف سنة

كيف الوصول الى سعاد ودونها
قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية ومالي مركب
والكف صفر والطريق مخوف

وهذه اشارة الى اجمال هذا الشان العظيم للتذ
كار ولكن الاجمال من التفصيل فانه لا تسع
الاسفار ولا يحمل عطايا الملك الا مطاياه
ولمثل هذا فليعمل العاملون وليتنبه الذكر
القلبي بنصوص الكتاب والسنة ونقول العلماء
فنقول قال الله تعالى واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخفية وقال الله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وفي الصحاح عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال الله تعالى انا عند ظن
عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء
ذكرته في ملاء خير منه رواه البخاري وغيره
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفضل الذكر
على الذكر بسبعين ضعفا اذا كان يوم القيا

مة

Copyright © King Saud University

رجع الله الخلق الى حسابه وجاءت الحفظة بما
حفظوا وكتبوا قال الله تعالى انظروا هل بقى
من شئ فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه
وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول
الله تعالى ان لك عندى حسنا وانا اجزيك به
وهو الذكر الخفى ومعنى قوله الذكر
الخفى اى الذى لا تسمعه الحفظة وفى الجامع الصغير
قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفى وخير
الرزق ما يكفى والاحاديث فى فضائل الذكر
الخفى كثيرة قال القاضى عياض رحمه الله
تعالى ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب
وذكر باللسان وذكر القلب نوعان احدهما
وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر فى عظمة الله تعالى
وجلاله وجبروته وملكوته واياته فى ارضه
وسمواته وفى كتاب الاذكار للامام النووى
الذكر يكون بالقلب وباللسان والافضل
ما كان بهما فاذا اقتصر على احدهما فالقلب افضل
انتهى وفى كتاب بغية اولى النهى شرح
غاية المنتهى من فقه الحنابلة تاليف الشيخ
الهمام عبد الحى الصالحى الشهير بابن العماد
الحنبلى عند قول الماتن صلاة التطوع افضل
تطوع بدن لا قلب وقوله لا قلب اشارة الى
ان عمل القلب افضل قال الشيخ تقى الدين
الذكر بالقلب افضل من القراءة بلا قلب
وهو معنى كلام ابن الجوزى فانه قال اصوب

وقوله على الذكر اى الذى تسمعه الحفظة

رواه ...

الامور

الامور ان ينظر الى ما يطهر القلب ويصفيه للذ
كر والانس فيلازمه ونقل ههنا الفكر
افضل من الصلوة والصوم انتهى وكان
الشبلى رحمه الله تعالى ينشد فى مجلسه

ذكرتك لا انى نسيتك لمحة ❁ وايسر ما فى الذكر ذكر لسانى
فلما ارانى الوجد انك حاضرى ❁ شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ❁ ولاحظت معلوما بغير عيان

وكان الاستاذ ابو على الدقاق رحمه الله ينشد لبعضهم

ما ان ذكرتك الا هم يغلبنى ❁ قلبى وسرى وروحى عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف بى ❁ اياك ويحك والتذكار اياكا

قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
وتطمئن قلوبهم بذكر الله وبه ينتفى
غفلة القلب عن علام الغيوب ولما اختص
القلب بهذه الخصائص الفائقة وتضاعف
الذكر فيه بتلك المضاعفة السابقة
كان حقيقا بالاعتناء بشانه واصلاحه
بالتجريد عن الاغيار وصقله بكثرة الاذكار
لانه محل نظر الله الغفار وموضع الايمان و
معدن الاسرار ومنبع الانوار وبصلاحه يصلح
الجسد كله كما بينه لنا النبى المختار

هذا والذكر ريحانة القلوب وبه يحصل الانس بالمحبوب

صلى الله عليه وسلم كيف وعليه في صحة
العبادات الاعتقادية والعملية المدار فلا
يكون العبد مومنا الا بعقد القلب على ما يجب
الايمان به ولا تصح عبادة مقصودة الا بنية
فيه سواء كانت العبادة بدنية كالصوم
والصلاة او مالية كالزكاة او مركبة
منهما كالحج لتمييز العبادة عن العادة فصار القلب
محطا لجميع العبادات وقد جاء في تخصيص القلب
بالايمان والخشية والانابة والذكرى
والتقوى والسلامة ايات كريمات قال
الله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وحبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
وقال الله تعالى من خشي الرحمن بالغيب و
جاء بقلب منيب ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم ~~للايمان~~ للتقوى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
قال الحارث رحمه الله تعالى بلية العبد تعطيل
القلب عن الله تعالى فحينئذ تحدث الغفلة في
القلب وقد قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه
الصالح عن ذكرنا وقد كان السلف يجتهدون
في قطع العلائق ورفع الشواغل والعوائق
عن القلوب ومتى تفرغ القلب عن عوائقه
ينتهي بفطرته الى محبة خالقه قالت رابعة
العدوية رحمها الله تعالى شغلوا قلوبهم بالدنيا

عن

عن الله تعالى ولو تركوها لجالت في الملكوت ثم ر
جعت اليهم بظرايف الفوايد عن خالد ابن معدا ن
قال ما من عبد الا وله عينان في وجهه يبصر بهما
امر الدنيا وعينان في قلبه يبصر بهما امر الاخرة
فاذا اراد الله بعبده خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه
فابصر بهما ما وعد الله بالغيب وان اراد الله به
غير ذلك تركه على ما فيه ثم قرا ام على قلوب
اقفالها وعن احمد بن خضرويه انه قال القلو ب
اوعية فاذا امتلئت من الحق اظهرت زيادة انوا
رها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل اظهرت
زيادة ظلمها على الجوارح وقال ابو تراب
ليس من العبادات شيء انفع من اصلاح خواطر
القلوب وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب
يدخله النور وفيه شيء مما يكرهه الله
تعالى وقال ذا النون المصري قدس سره صلاح
القلب ساعة افضل من عبادة الثقلين فاذا
كان الملك لا يدخل بيتا فيه صورة او تمثال
فكيف تدخل شواهد الحق قلبا فيه اوصاف
غيره تعالى وروي عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه
باع جملا له فقيل له لو امسكته فقال لقد كان
موافقا ولكنه اذهب شعبة من قلبي فكرهت
ان اشغل قلبي بشيء ومن اداب المريد خارج الذ
كر الاهتمام بدوام الوضوء وصلاة سنة
والاشراق والضحى والاوابين والرواتب
والتهجد وملازمة الجماعة واحياء ما بين العشائين

Copyright © King Saud University

بالنوافل والذكر واحياء ما بين الطلوعين
اعني الفجر والشمس قدر رمح او رمحين بالذكر
الملقن به وحفظ ما بين العصر والمغرب
من اهم المهمات عند القوم واكثر المشايخ
قالوا ينبغي ان يكون المريد متوجها الى محاسبة
افعاله فما وقع من سيئاته يستغفر ويتوب منه
وما وقع من حسناته يشكره ويحسبه سيئة
وهذه المحاسبة تسمى عند السادة النقشبندية
الوقوف الزماني ولا يتحدث بعد صلاة
العشاء الا لامر شرعي ويقرا وقت النوم تبارك
سورة الملك واذا نام ينام مع التذكر لا
بالغفلة وهو على وضوء والتهجد يكون بعد
النوم اثنى عشر ركعة في القول الاصح
والقراءة فيه عند النقشبندية قدس اسرارهم
العلية بعد الفاتحة بسورة يس في كل ركعة
وان لم يقدر يختمها في ثمان ركعات يقرا
في الركعة الاولى الى واجر كريم وفي
الثانية الى وهم مهتدون وفي الثالثة الى
جميع لدينا محضرون وفي الرابعة الى وكل
في فلك يسبحون وفي الخامسة الى ولا الى
اهلهم يرجعون وفي السادسة الى هذا
صراط مستقيم وفي السابعة الى فهم لها مالكون
وفي الثامنة الى اخر السورة وفيما بقي قل يا ايها
الكافرون والاخلاص واقل التهجد اربع ركعات
ويدعو ابعده بالدعاء المشهور اللهم اجعل

في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا
وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي
نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا و
اجعل لي نورا هذه اعمالهم في الظاهر وهم
على الدوام مستغرقون مستهلكون في الذكر
والشهود فانون في الله على حسب الاحوال و
الاوقات مجتنبون عن المعاصي والبدع متبعون
في العبادات والعادات للسنن ومنهم من
يستعمل الورد النبوي المأثور في الصباح و
المسا وحزب البحر للشيخ الشاذلي قدس سره
كذلك وقد امر شيخنا امدنا الله تعالى بمدده
وبارك لنا في مدده المريدين بقراءة صيغة
جامعة من الصلوات دبر الصلوات وهي
هذه اللهم صل على سيدنا محمد عبدك و
رسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد
وازواجه امهات المومنين وذريته واهل
بيته وصحبه كما صليت على سيدنا ابرهيم
وعلى آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد
اللهم وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك
النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد وازواجه امهات
المومنين وذريته واهل بيته وصحبه كما
باركت على سيدنا ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين
انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شأنه وشرفه
وكماله ورضاك عنه وما تحب وترضاه له دائما
ابدا عدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضاك

نفسك وزنة عرشك افضل صلاة واكملها
واتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون
وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون
وسلم تسليما كثيرا كذلك وعلى جميع الانبيا
والمرسلين وعلى الهم وصحبهم والتابعين وعلى
اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات
والارضين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم
الراحمين وامرهم بعشر صباحا وعشر مساء من
قول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه افضل صلواتك عدد معلوماتك
وبارك وسلم كذلك ولم يزل يحث
المريدين على تصحيح العقايد الاسلامية
بمقتضى آراء الفرقة الناجية اهل السنة
والجماعة من الاشعرية والماتريدية للشا
فعية والحنفية وتعلم فروع الفقه والاكثار
من الاشتغال بالاستفادة والافادة
للعلوم والاخلاص وترك الجدال والمرا
وتعظيم العلماء وتطييب الكسب للفقرا
والتعفف والقناعة والزهد والاعراض
عما سوى الله تعالى بحسن الاخلاق والادب
وغير ذلك من الامور الحسنة ونهاهم
عن اضدادها جزاه الله تعالى عنا وعنهم
خير الجزاء ورضي الله تعالى عنه يوم اللقاء امين

تمت

تذكرة فيها نبذة من اداب المريد مع اخوانه

لمس الحاجة اليها فمنها ان لا ينظر لهم
قط الى عورة ظهرت ولا عثرت سبقت
فانه معرض للوقوع فيها في مثلها كما وقعوا
وقد قال العارفون كل فقير كشف له
عن شيء من عيوب الناس فهو صاحب كشف
شيطاني لا يعبأ الله به ومن نظر الى عورات
الناس وحملهم على المحامل السيئة قل نفعه
وخرب سره وعدم الانتفاع بشيخه ومنها
ان ينفق على اخوانه وعلى نفسه كلما فتح الله
عليه به اولا فاولا ولو كانت فجلة او خيارة
ومنها ان لا يزاحم على الامامة قط في الزاوية
وغيرها ومنها ان ينبه اخوانه في اوقات
الخيرات والمواسم كالاسحار وليالي الجمع والا
عياد والقدر ثم ينبغي للفقير اذا انتبه قبل
اخوانه وراى نفسه اكثر عبادة منهم ان لا
يرى نفسه عليهم بل يرى نومهم اخلص من
عبادته هولان النايم لا يكتب عليه قلم ومنها
ان لا يكون مقداما لاخوانه قط في سوء
الادب مع الشيخ او مع احد من اخوانه كان
يخرج من تحت يد شيخه وتربيته ويطلب
وظايف الدنيا ويجمع معلومها ويوسع على نفسه
في الماكل والملبس فيسيء في حق الشيخ او في
حق اخوانه ويصير كل من تبعه في ذلك يحتج
بفعله فتتلف ضعفاء المريدين بالكلية
ومنها ان لا يرمي بنفسه الى الكسل والخمول

Copyright © King Saud University

محتملا للخطاء ولو بوجه ضعيف وان كان صوابه
ظاهرا بل ربما بعضهم يجهل مذهب الاخر فينكر
عليه ما خالف مذهبه كما حكى رجل حنفى
المذهب صلى ركعتين فى الجامع الاموى فوضع
يديه تحت سرته ثم لما فرغ من صلاته اقام عليه
النكير رجل شافعى المذهب وقال لم ضع يديك
على صدرك هذا الذى فعلته مكروه وانت جاهل
باحكام الصلوة وهذه الامور كلها طارية للمتفقهة
فى المذاهب لا الفقهاء فان المتفقهة قاصرون
ومرادهم ان يعرفوا بين الناس بالعلم والفقه
لاجل اغراض شيطانية يريدون انفاذها وشهوات
نفسانية يحاولون ايجادها فيضطرهم الامر
الى التفتيش عن عيوب الناس فكيف يكونون
شيئا مقصودهم التفتيش عليه ومتى ظفروا
بوجه فاسد فى حال انسان فكانهم ظفروا باملاك
الدنيا ففى قلوبهم الفرح الشديد فمن المحال
ان يقبلوا عثرة مومن او يتغافلوا عن زلة مسلم
لانهم فى زعمهم لا يرتقون ويرتفعون الا بانكار
المناكر خصوصا على الكامل الخاشع والعابد
الذاكر واما الفقهاء اصحاب القدم الراسخ
فى العلوم على حسب المذاهب الاربعة
فان قلوبهم اولا متجافية عن الدنيا مقبلة على
الاخرة وبسبب ذلك لا حسد عندهم ولا تكبر
ولا حقد ولا عداوة ولا رياء ولا سمعة يعملون
احكام الله تعالى على وجه التحقيق اصولا وفروعا

ومن شدة شفقتهم على عباد الله تعالى لا يكادون
يجدون فى الناس منكرا اصلا ومن كمال
اشتغالهم بعيوب انفسهم عن عيوب الناس
لا يجدون فى الغير مفسدة حتى يجدوا فى انفسهم
مائة مفسدة ويعدونها على انفسهم فلا تخفى
عليهم دسائس النفوس فهم فى صدد كمال نفوسهم
وتطهيرها فهم فى شغل شاغل عن انكار المناكر
على الغير واذا راوا امرا لا ينظرون منه الا الوجه
الحسن فى حق الغير احتياطا وورعا وعندهم
احكام الشريعة امور كليات يقررونها
للناس فى الدروس على الكراسى وفوق المنابر و
ليس فى قلوبهم وجود شىء منها فى احد من الناس
على التعيين اصلا كما ان الله تعالى انكر المنكر
فى القرآن بلا تعيين احد مع علمه تعالى بالمناكر
واهلها فى كل زمان وكذلك رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يقول ما بال اقوام يفعلون كذا
ولا يذكر احدا بسوء فهؤلاء هم الناس الذين
يليق فى حقهم ان يقال عنهم انهم علماء فقهاء
امناء على احكام دين الله تعالى قال النجم الغزى
رحمه الله تعالى فى كتابه منبر التوحيد ولقد روى عن
ابى حنيفة والشافعى رضى الله تعالى عنهما انهما
قالا ان لم تكن العلماء اولياء فليس لله ولى والمراد
انهم العاملون بلا شك كما روى التنبيه بذلك
عن السنا فعى ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم لا يكون العا
عالما حتى يكون بعلمه عاملا كذلك ذكره بعضهم
لم

Copyright © King Saud University

مرفوعا وانما هو موقوف على ابى الدرداء رضى
الله تعالى عنه كما رواه بن حبان فى روضة العقلا
والبيهقى فى المدخل وذكر النجم ايضا فى كتابه
المذكور عن الامام الشافعى رضى الله تعالى
عنه انه قال من احب ان يفتح الله على قلبه نور
الحكمة فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك
مخالطة السفهاء وبعض العلماء الذين ليس
معهم انصاف ولا اداب انتهى كلامه وهولاء
العلماء الذين ترك مخالطة بعضهم موجب للفتح
على القلب فى طريق الله تعالى هم المتفقهة الذين
قد مناذكرهم قبل ذكر الفقهاء وهم موجودون فى
كل زمان من عصر الامام الشافعى بل من قبله
الى يوم القيمة خذلهم الله تعالى واذلهم ان لم يكن
لهم نصيب فى الهداية والتوفيق والتوبة
قلت وهو بحث نفيس يعرف به الفرق بين
احوال المتفقهة والفقهاء وكان شيخ الاسلام
المخزومى رحمه الله تعالى يقول لا يجوز لاحد
من العلماء الانكار على الصوفية الا ان سلك
طريقهم وراى افعالهم واقوالهم مخالفة للكتاب
والسنة واما بالاشاعة عنهم فلا يجوز الانكار
عليهم ولا سبهم واطال فى ذلك ثم قال وبالجملة
فاقل ما يجب على المنكر حتى يسوغ له الانكار
على اقوالهم او على افعالهم او على احوالهم ان
يعرف سبعين امرا ثم بعد ذلك يسوغ له الانكار
منها غوصه فى معرفة معجزات الرسل عليهم الصلاة

والسلام

والسلام على اختلاف طبقاتهم وكرامات الاولياء
على اختلاف طبقاتهم ويومن بها ويعتقد ان الاو
لياء يرثون الانبياء فى جميع معجزاتهم الا ما استثنى
منها ومنها اطلاعه على كتاب تفسير القران
سلفا وخلفا ليعرف اسرار الكتاب والسنة ومنا
الائمة المجتهدين ويعرف التفسير والتاويل
وشرايطه ويتجرد فى لغات العرب فى مجازاتها
واستعاراتها حتى يبلغ الغاية ومنها كثرة الا
طلاع على مقامات السلف والخلف فى معنى ايات
الصفات واخبارها ومن اخذ بالظاهر ومن
اول ومن دليله ارجح من الاخر ومنها تبحره فى علم
الاصوليين ومعرفة منازع ايمة الكلام ومنها
وهو اهمها معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه
من التجلى الذاتى والصورى وما هو الذات
وذوات الذات ومعرفة حضرة الاسماء والصفات
والفرق بين الحضرات والفرق بين الاحدية والوا
حدية ومعرفة الظهور والبطون والازل والابد
وعالم الغيب والكون والشهادة والشؤون وعالم
الماهية والهوية والسكر والمحبة ومن هو الصادق
فى السكر حتى يسامح ومن هو الكاذب حتى يواخذ
وغير ذلك فمن لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم
او ينكر عليهم بما ليس هو مرادهم **قال** الشيخ المحقق
العلامة الشهاب بن حجر المكى الهيتمى رحمه الله
تعالى فى تحفة المحتاج فى شرح المنهاج فى كتاب الردة
هى قطع الاسلام بنية او قول كفر عن قصد

ويتبحر

نزع

٦٧

Copyright © King Saud University

ورويّة فلا اثر لسبق لسان او اكراه او اجتهاد و
حكاية كفر وشطح ولي حال غيبته اوتاويله بما
هو مصطلح عليه بينهم وان جهله غيرهم اذ اللفظ
المصطلح عليه حقيقة عند اهله فلا يعترض عليهم
بمخالفته باصطلاح غيرهم كما حققه ائمة
الكلام وغيرهم ومن ثمة ذل كثيرون في التهويل
على محقق الصوفية بما هم بريئون عنه انتهى
وفي شرح الجامع الصغير للمناوى في قوله صلى الله
عليه وسلم من احب قوما حشره الله في زمرتهم
قال من احب اولياء الرحمن فهو معهم في الجنان ومن
احب حزب الشيطان فهو معهم في النيران وفيه
بشارة عظيمة لمن احب الصوفية ومن تشبه بهم
انما فعل ذلك لمحبته اياهم ومحبته لهم لا تكون
الا لتنبه روحه لما تنبهت له ارواحهم لان محبة
الله تعالى محبة امره وما يقرب اليه ومن تقرب منهم
يكون بجاذب الروح لكن المتشبه تعوق بظلمة
النفس والصوفي خلص من ذلك انتهى قال خير
الدين الرملي الحنفي في الفتاوى الخيرية بعد نقله كلام
المناوى وحقيقة ما عليه الصوفية لا ينكرها
الا كل نفس جاهلة غبية انتهى وقال سيد
العارفين المحقق الشيخ احمد زروق المالكي الشاذلي
قدس سره في النصيحة الكافية لمن خصه الله تعالى
بالعافية واما الفقراء فسلم لهم في كل ما لا يقتضي
العلم انكاره وما وجب انكاره فانكر عليهم مع اعتقاد
كمالهم اذ لا يبعد ان يكون للولي الهفوات

والزلة والزلات اذ الاولياء محفوظون والحفظ
يجوز معه الوقوع في المعصية الا انه لا يجوز معه
الاصرار عليها وقد سئل الجنيد قدس سره ايزني
العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا قال ابن
عطا رحمه الله تعالى ليت شعري لو قيل له ايشعلو همة
العارف بغير الله تعالى لقال لا ولا ينكر على الفقراء
الا محرما مجمعا على تحريمه انتهى فمن شبه المنكرين
على شيخنا قدس الله سره الشهرة بالولاية والظهور
بالارشاد لطلب الهداية زعما منهم ان الاولياء
اخفياء والشهرة افة يؤذن بحب الرياسة فيقول
ان حب الرياسة امر قلبي لا يحكم عليه بالظنون
وقد قال الله تعالى ان بعض الظن اثم وقال صلى
الله عليه وسلم ما امرت ان اشق عن قلوبكم والمرشد
بعد تاهله للارشاد وتبحره في علوم الشريعة
والحقيقة وامر اشياخه له بنشر فوايد الطريقة
ودعوة الخلق الى الله الحق على تصرعه باتباع سبيل
المبعوث رحمة للخليقة يحرم عليه الاخفاء وكتم
ما عنده من الفوايد والالاء اذ قال صلى الله عليه
وسلم اذا ظهرت البدع او الفتن فليظهر العالم
علمه الحديث وقال من كتم علما الجم بلجام من نار
يوم القيمة فالظهور في حق مثل هذا امتثال المامور
والاخفاء عين القصور فسبحان من جعل المحاسن
مساويا والمساوى محاسنا في اعين المنكرين اهل
الغرور وقال الشيخ العلامة المتبحر الفهامة العارف
المحقق الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس سره النورا

في الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية و
سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه
الله تعالى يقول اياكم ان تنكروا على احد ممن اشهره
الله بالولاية في بلادكم فان الله لا يشهر احدا بالولاية
الا لحكمة قال ومن جملة نعم الله تعالى اني حين
كنت صغيرا لم انكر على احد من القوم واقول عن
كل شيء لم اعرفه من احوالهم لعل هذا من العلم الذي
لم يطلعني الله عليه انتهى وقال في مدارج السالكين
من باب اداب المريدين ومنها اي الاداب ان لا
يطيع في شيخه قولا ولا يصاحب له عدوا ولا يباين
له صديقا ولا يباغضه وكذلك لا يجالس من يخرج
على شيخه ويقول انا ما عندي شيخ الا فلانا
الذي لم يتصدر للمشيخة قط لينفرد لك المريد عن
طريق شيخه **وليعلم** ان ملخص باب المشيخة هو
نصح المسلمين ومحبة الخير لهم والترقي لهم
لا غير فالتارك لهذه الامور عاص لله تعالى فكيف
يمدح انما حق هذا الذم اذا كان عارفا بالطريق
واما اذا كان جاهلا فلا تفاضل بينه وبين الا
شياخ الجهلة ولكن للاشياخ اسوة بالرسل
عليهم الصلوة والسلام قال تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين فهو للاشياخ بحكم الارث
انتهى ومنها وقوف بعض المريدين اتفاقا
بمغلوبية الحب والادب والتواضع والاعظام
له واستفادة العلوم من غير امر ولا رضاء بذلك
زاعمين الاستدلال على هذا الانكار بقوله صلى الله
عليه وسلم من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ
مقعده من النار فنقول وهذا الحديث ايضا امر
قلبي لا يحكم عليه بالظن مع وجود دلايل قطعية
على ضده من نهيه مرارا عن ذلك وزجره وتوبيخه
وكراهته لمن يتصف بهذه بما هنالك على انه
قال العالم المحقق خاتمة المتاخرين السفيري
في شرح البخاري قال اسحق بن ابرهيم الشهيدي
كنت ارى يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند
الى اصل منارة مسجده فيقف بين يديه علي بن
المديني وسليمن بن داود واحمد بن حنبل ويحيى
بن معين وغيرهم يسئلونه عن الحديث وهم
قيام على ارجلهم الى ان تحين صلاة المغرب
لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبة
واعظاما انتهى **فليت** شعري ما يقول المنكر في وقوف
هولاء المجتهدين بين يدي شيخهم اكان يحب قلبه منه
لذلك فيصدق عليه الحديث ام لا كما تشهد
به سيرتهم الحميدة ويوجبه حسن الظن بالسلف
الصالح المطلوب في حق كل مسلم فان اختار الشق
الاول والعياذ بالله فلا كلام لنا معه اذ جواب
مثله السكوت وان اختار الشق الثاني قلنا له
هلا سحبت هذا الحكم على شيخنا المسلم العالم العامل
المتبع لسيرتهم وناهج سبيلهم الواضح والمجتنب التعسف
والقوادح ومنها تقبيل المريدين يده والتبرك به
بحيث عده بعض المنكرين سجودا فرتب عليه
ما يترتب على السجود لغير الله تعالى فنقول سبحانك

علم

هذا بهتان عظيم كيف يسوغ لمسلم التمكين من
سجود احد له والرضا به وقد تقرر ان الرضا
بالكفر كفر فضلا عن مثل شيخنا العالم العامل الورع
الكامل المتبع السنن المتباعد عن البدع بمراحل
وتقبيل يد العالم العامل الصالح لا ينكر عليه الآن
قال العالم العلامة خاتمة المتاخرين الشيخ علاء
الدين الحنفي في الدر المختار في كتاب الكراهة والاستحسان
ولا باس بتقبيل يد الرجل العالم والمتبرع على سبيل
التبرك والسلطان العادل وقيل سنة وقال فيه
طلب من عالم او زاهد ان يدفع اليه قدمه ويمكنه
من قدمه ليقبله اجابه انتهى وقال العلامة المتبحر
الشيخ الشهاب بن حجر المكي الشافعي الهيتمي رحمه
الله تعالى في تحفة المحتاج لشرح المنهاج من كتاب
السير وافتى المصنف بكراهة الانحناء بالراس وتقبيل
نحو راس او يد او رجل لاسيما لنحو غني لحديث من
تواضع لغني ذهب ثلثا دينه ويندب ذلك لنحو
صلاح او علم او شرف لان ابا عبيدة قبل يد عمر رضي
الله تعالى عنه ومنها جذبات المريدين واضطرابهم
من قوة الواردات التي ترد عليهم فتغلبهم في الصعق
والصيحة طاعنين فيهم بانا راينا منهم الاسراف على
انفسهم سابقا ببعض الذنوب وقد نراه لاحقا في
بعضهم زاعمين ان صدور بعض الذنوب يناقض خشوع
القلوب فنقول الاسراف السابق لا ينافي الجذب
اللاحق لان كثيرا من الاولياء الاكابر جذبتهم الواردات
الالهية وهم في الاسراف والمعصية واما الاسراف اللاحق

اذا لم يغلب على الخير بل كان الامر بالعكس فلا
يحكم بد حاكم على هلاك صاحبه جزما والطعن في حالة
فضلا عن شيخه الغير المكلف بوزره مع ان الخاتمة مجهولة
والعبرة بخواتيمها وقد قال العالم العلامة والعارف
الفهامة الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي قدس سره
في شرح عنوان ديوان بن الفارض من بحث يتعلق
بالجذبة وهي حالة شريفة وان انكرها كثير من المتفقهة
القاصرين في الزمان لبعدها عنهم من قسوة قلوبهم
وهي من اثر الخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم
اني اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث رواه الترمذي
والنسائي عن بن عمرو بن العاص ومنها طعن بعضهم في
الفقراء بانهم مسرفون على انفسهم فتراهم يطلبون فقراء
في طريق الله معصومين من الزلل والمعصية وهذا لا
يكون ابدا بل من غلب خيره على شره فهو الكامل بل في
الحديث الشريف النبوي ما هو ابلغ من ذلك وهو الاكتفاء
بالعشر من الخير فضلا عن غلبته على الشر او كونه
نصفا او ربعا قال صلى الله عليه وسلم انكم في زمان
من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم ياتي زمان من
عمل منهم بعشر ما امر به نجى رواه الترمذي عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه وذكره الاسيوطي في الجامع
الصغير وقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل
بالعشر وهي بشارة عظيمة لكل من سلم من الكفر والشرك
الى آخر الزمان فقل من يسلم من ذلك في زماننا هذا من
كثرة التباس الحق بالباطل على غير اهل التوفيق والعناية
فقد وجد ناس يعتقد الطاعة معصية والمعصية طاعة

من كبار علماء زماننا فضلا عن العامة منهم ومن بقية
الناس الا من حفظه الله تعالى وهداه ولهذا اورد في
حديث الطبراني في المعجم الكبير والحاكم عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق
الثوب فاسئلوا الله تعالى ان يجدد الايمان في
قلوبكم انتهى وقال ايضا واعلم ان الجذب
وحده من غير سلوك في الطريق المستقيم بامتثال
اوامر الحق تعالى والاجتناب عن نواهيه لا نتيجة
له اصلا غير الدخول في حيز البله والمجانين فغاية
السلامة من مواطن الهلاك لسقوط التكليف
به على ما بيناه في كتابنا المطالب الوفية
وكذلك السلوك بامتثال الاوامر واجتناب
النواهي من غير جذب الهي لا نتيجة له غير الدخول
في حيز العلماء والعباد من اهل الظاهر القانعين
بما يظهر عليهم من العلم والعبادة فيراهم الناس
فيجد ونهم على ذلك ويرفعون اقدارهم ويكو
نون في باطن الامر رياء وعجب وحقد وكبر و
حسد وغرور وغفلة وغير ذلك من امراض القلب
واما السلوك اولا ثم الجذب ثانيا وبالعكس
فهذان الرجلان هما اهل الله تعالى وخاصته
فالسالك المجذوب عالم عامل بعلمه فورثه
الله علم ما لم يعلم وكان فضل الله عليه عظيما والمجذوب
السالك عامل عالم اخلص لله تعالى اربعين صباحا
فتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما قال

الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واعلم بان
الشريعة المحمدية لمن تامل جميع الاحكام المشر
وعة فيها على الوجه المشروع دون البدعة داعية
الى تحصيل الجذب الالهي واما العمل بها على طريق
البدعة فهي مبعدة عن الجذب طاردة عنه ولهذا
قبحت البدعة وزاد قبحها على فعل المعصية انتهى
والايات والاحاديث وسير الاصحاب والتابعين
والاولياء طافحة بذكر الجذب والصعق والخشية
والبكاء قال الله تعالى وخر موسى صعقا وقال ولو
انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا
من خشية الله وقال تعالى مثاني تقشعر منه جلود
الذين الاية وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ
بك من قلب لا يخشع وقد صح عن بعض الاصحاب
الصعق وكثرة التأوه والبكاء الشديد والاضطراب
والضرب على الارض وامثال ذلك مما يدل على كمال
خشوع القلب قال الشيخ العارف المحقق المدقق
الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني
في كتابه تنبيه المغترين قرأ ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه اذا الشمس كورت حتى بلغ واذا
الصحف نشرت فخر مغشيا عليه وصار يضرب على
الارض ساعة كبيرة وقرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة
وعذابا اليما وكان وراءه حمران بن اعين فخر ميتا وكان
ميمون بن مهران يقول سمع سلمان الفارسي قاريا
يقرأ وان جهنم لموعدهم اجمعين فصاح ووضع يده

على راسه وخرج هائماً لا يدري اين يتوجه مدة
ثلاثة ايام فتامل يا اخي في احوال سلفك فهل
غشي عليك قط عند سماع كلام ربك خالصاً ام لم
يغش عليك لا خالصاً ولا مرائياً لقساوة قلبك
فخذ حذرك وعليك بالجوع فانه يرق القلب
والحمد لله رب العالمين انتهى وقال الشيخ العالم
العلامة المتبحر الفهامة الشهاب بن حجر المكي الهيتمي
رحمه الله تعالى في شرح العباب من باب اسباب الحدث
في فصل ما يحرم على المحدث فقد بات جماعات من السلف
يردد احدهم الآية ليلة او معظمها وصعق جماعات
منهم عند القراءة ومات جماعة بسببها ولما حكى
في التبيان عن جمع انكار الصياح والصعق قال
والصواب عدم الانكار الا على من اعترف انه يفعله
تصنعا انتهى اقول والمنقول من هذا القبيل عن
السلف الصالح كثيرة والموفق يكفيه القليل والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ومنها ان الولي
لا تصح له الولاية الا ان ظهرت على يده الكرامة
ولو كان عالما عاملا متبع السنن مجتنب البدع ذا
اخلاص ورسوخ وتمكن في اليقين والاستقامة
فنقول هذه الشبهة لا تليق بالجواب لكن نذكر
لك نقول الاكابر قال الامامان ابو حنيفة والشافعي
رضي الله عنهما ان لم تكن العلماء اولياء فليس لله ولي
والمراد بهم العاملون بلا شك كما روى التنبيه
بذلك عن الشافعي ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يكون العالم عالما حتى يكون بعلمه عاملا لكن لك

ذكره

ذكره بعضهم مرفوعا وانما هو موقوف على ابي
الدرداء رضي الله عنه كما رواه ابن حبان في روضة
العقلاء والبيهقي في المدخل وقال الشيخ شهاب
الدين السهروردي وقوف اصحاب الكرامات بسبب
وبلا سبب اقوام ارتفعت الحجب عن قلوبهم فا
ستغنوا عن السبب وظهور الكرامات والخوارق
ولهذا لم ينقل عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا القليل من ذلك لمباشرة صريح الايمان
قلوبهم انتهى قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري
من الاضواء البهجة في شرح المنفرجة والكرامة
امر خارق للعادة على يد ولي غير مقارن لدعوى
النبوة منه وفيها تثبيت له ولهذا ربما وجدها
اهل البدايات في بداياتهم وفقدها اهل النهايات
في نهاياتهم لان ما هم عليه من الرسوخ والتمكن لا
يحتاجون معه الى تثبت ولذلك قل ظهورها على
يد السلف من الصحابة والتابعين وصاحب الكرامة
لا يستأنس بها بل يشتد خوفه مخافة ان يكون
ذلك استدراجا والمستدرج يستأنس بما ظهر
عليه وعند ذلك يستحقر غيره وينكر عليه ويحصل
له الامن من مكر الله وعقابه فاذا ظهر شيء من هذه
الاحوال على من ظهر عليه ذلك دل انه استدراج
لا كرامة ولذلك قال المحققون اكثر ما اتفق عليه
من الانقطاع عن حضرة الرب سبحانه انما وقع
في مقامات الكرامات ولذلك كانوا يخافون منها
ويعدونها من اشد البلاء انتهى ومنها ان شيخنا

Copyright © King Saud University

قدس سره كيف قطع منازل السلوك ووصل الى
حد الارشاد والتسليك الى ملك الملوك برحلته
الهندية الكاملات بثلاث سنين مع ان كثيرا
من الاولياء لم يقطعها بستين فنقول ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء ولا حجر على الفضل الالهي
الخارج عن حيطة عقول العقلاء فليت شعري
ما يقول هذا المنكر في وصول من وصل الى الكمال
باقل من يوم كما وقع لكثير من الرجال وقد
قال الامام ابو منصور الماتريدي رحمه الله تعالى
ان هذا الطريق ليس في طوله وقصره مثل المسا
حات التي تسلكها الانفس فتقطعها بالاقدام على
حسب قوة النفس وضعفها بل هو طريق روحاني
تسلكه القلوب فتقطعه بالافكار على حسب
العقايد والبصاير اصله نور سماوي ونظر الهي
يقع في قلب العبد فينظر به نظرة فيدري بها
الدارين بالحقيقة ثم هذا النور ربما يطلبه العبد
مائة سنة ويصيح فيها ويبكي فلا يجده ولا اثرا منه
ومنهم من وفق في ثلثين سنة ومنهم من وفق
في عشرين سنة ومنهم من وفق في عشر سنين
ومنهم من وفق في سنة ومنهم من وفق في شهر ومنهم
من وفق في جمعة ومنهم من وفق في ساعة و
منهم من وفق في لحظة بحسب قوة اليقين
وضعفه انتهى فتامل هذا الكلام الجزل من هذا
الامام الجليل ومنها تلقينه الذكر لبعض اهل
الدنيا من ذوي المناصب والاسرار والمكاسب على

طريق

٦٢

طريق الترك والمحسوبية لا بارادات السلوك
والتربية قبل امرهم برمي الدنيا والخروج من منا
صبها مع تبسطهم في الملابس والماكل والمفارش
وتلبسهم بالمخالفات فنقول تلقين الذكر لبعض
اهل المناصب والاسراف والمكاسب على طريق
التبرك وطرد الغفلة عن القلب القاسي حتى
ينصقل فيخشع وينيب الى دار الخلود ويتجافى عن
دار الغرور فيترقى بالتدريج الى التوبة فما فوقها
وليسارق الشيخ نفسه الامارة الابية بالتدريب
والتوطين لئلا تنفر وتمل وتياس من الاصلاح
وتصر على المعاصي امر حسن هو من سياسات الا
رشاد ولو قال له اول الامر اترك واخرج من كل المظا
لم صحح التوبة والا فلا القنك الذكر ولا يكون لك
قبول يدبر عن الهداية وينفر لاستصعاب كل ذلك
ويحرم بعض الفائدة المغتنمة وربما يصل الى حد
الياس وهذه السياسة موروثة من فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع بعض الاعراب فان بعضهم
قال ادخل الاسلام بشرط سقوط الصبح عني
وبعضهم بشرط غير ذلك فقبل منهم سرا ليدرجهم
على تمام الهداية فتدرجوا عليها كما هو مستفيض
واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لما انف من مجالسة
بعض الفساق ونحاهم عن مجلس وعظه ان يا داود
المستقيم لا يحتاج اليك والمعوج لا تقيمه فلما ذا ارسلتك
فادخلهم في سلك جلسائه وجماعة افادته فليت
شعري هل من قائل بكفر الظلمة والفساق حتى يطردوا

Copyright © King Saud University

بالتأييس من علاج امراضهم القلبية وهل وضع
الارشاد والسياسة الا للضلال المعوج وهل
يلزم ان يكون جميع الملقنين بالذكر اهل ترك للدنيا
وتجريد واستقامة ام منهم الواصل ومنهم السائر
المخلط المتوسط ومنهم المتبرك المتخلف الساقط
وهذه السياسة الحسنة مشى عليها كثير من
المشايخ المرشدين لغلبة رافتهم وتموج رحمتهم
على عامة المسلمين كما بينه الامام العارف
المحقق الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس
سره في منتهى الكبروى **وقال** الشيخ
العلامة المتبحر الشهاب بن حجر الهيتمي
المكي رحمه الله تعالى في خاتمة الفتاوى من
المسائل المنثورة والاخذ عن مشايخ متعددين
يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك ومن
يريد التربية والسلوك فالاول ياخذ
ممن شاء اذ لا حجر عليه **وفي كتاب**
الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية
للشيخ العارف الشعراني المذكور قدس سره
وقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله
تعالى عنه يقول ينبغي للشيخ ان لا يامر المريد
برمي الدنيا الا بعد ان يمهد له بساطا يقبل
ذلك ينكشف له فيه ما يحصل له من انواع
التقريبات الالهية واللطائف الربانية
والعلوم اللدنية وهناك ينتبه المريد
لطلب ما يدعوه الشيخ اليه ويبادر للامتثال

امره ويهب عليه ريح التوفيق فلا يصير يقف مع
شيء يحجبه عن حضرة ربه عز وجل انتهى **قلت**
والبساط المذكور يختلف باختلاف استعداد
المريد طولا وقصرا **فمنهم** من يتم له تمهيده بمدة قليلة
ومنهم لا يتم تمهيده له الا بمدة طويلة بحسب
تفرس الشيخ فيهم وتفاوت معالجاتهم وفي
الكتاب المذكور وسمعت شيخنا شيخ
الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كان
لسان حال النفس يقول لصاحبها كن معي في
بعض الاغراض والا صرعتك وفي الحديث
مرفوعا المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى
والمراد بالمنبت الذي حمل دابته فوق
طاقتها حتى رقدت على الارض فلا هو قطع
الارض ولا هو ابقى فيها قوة تحمل بها نفسها
فضلا عن غيرها **وسمعت** سيدي عليا المرصفي
رحمه الله تعالى يقول لا باس بتناول بعض الشهوات
المباحة تقوية للنفس اذا ضعفت عن القيام
بالعبادة كما انه لا باس بلبس الثياب
الفاخرة اظهارا لنعمة الله تعالى كما انه لا
باس بالاكل اللذيذ وشرب الماء البارد والحلو
لاجل استجابة الاعضاء للشكر بعزم وقوة
كما عليه السادة الشاذلية فقد كان الشيخ
ابو الحسن الشاذلي قدس سره يقول لاصحابه
كلوا من اطيب الطعام واشربوا من الذ الشراب
وناموا على اوطا الفرش والبسوا الين اللباس واكثروا

Copyright © King Saud University

من ذكر ربكم فان احدكم اذا فعل ذلك
وقال الحمد لله رب العالمين يستجيب كل عضو
فيه للشكر بخلاف ما اذا فعل ضد ذلك
فانه يقول الحمد لله وعنده اشمئزاز وبعض سخط
على مقدوراته عز وجل ولو انه نظر بعين البصيرة
لوجد اثم الاشمئزاز والسخط الذي عنده ير
جح على اثم من تمتع بالدنيا فان التمتع بالدنيا
المباحة اخف بيقين من حصول الاشمئزاز
والسخط وكان سيدي ابو المواهب الشاذلي
رحمه الله تعالى يقول طريقتنا اظهار النعمة في الملبوس
وغيره دون التقشف لما فيه من عدم انشراح
النفس به فتبات احدنا كثيبات الاغنياء
وقلبه قلب فقير فلا يكاد احد ينسبه الى الفقر
لما هو عليه من الفخامة واكل الاطعمة الفاخرة
قال العلامة المحقق الشيخ علي القاري
الحنفي رحمه الله في شرح حديث ليذكرون الله
اقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الجنات
العلى من الحصن الحصين وفيه دليل على ان
الملوك والامراء ومن يجري مجراهم من اهل الدنيا
المرفهين لا تمنعهم حشمتهم ورفاهتهم عن
ذكر الله تعالى وهم في ذلك ماجورون مثابون
يدخلهم برحمته الجنات العلى وفيه ايماء الى الطريقة
بعض السادة الصوفية كالنقشبندية والشاذلية
والبكرية انتهى وفي كتاب رشحات عين الحياة
ما معربه ان امام الطريقة النقشبندية حضرة الخوجة

بهاء الدين الشيخ محمد النقشبند قدس سره قال من
كلام لاحد خلفائه الخوجة علاء الدين
الغجدواني عليه الرحمة كل الطعام جيدا واشتغل
جيدا انتهى قلت وفي هذا القدر كفاية لدفع هذه
الشبهة التي هي معظم شبه المنكرين والله ولي التو
فيق والهداية ومنها ان اصحاب النخوة النفسانية
او العلمية او النسبية من بعض مريديه بعض الخدم
الكاسرة لها كحمل الماء وعمل الطين وكنس الزاوية
وامثال ذلك قائلين ان في هذا اسقاط للمروة
ورد القبول شهادة فاعليه من ذوي الهيئات
فنقول لا مروة اعلا من مروات الانبياء والاصحاب
الكرام عليهم الصلاة والسلام ولا هيئة ارفع من
هيئاتهم مع صدور كثير من ذلك منهم كما قال
العلامة المحقق محمد افندي الرومي البركلي
الحنفي رحمه الله تعالى في الطريقة المحمدية وينبغي
ان يستعمل التواضع المحمود كما فعله الصحابة
والاخيار ومن ذلك مباشرة اعمال البيت
وحاجاته ككنس البيت وطبخ الطعام وحمل
المتاع من السوق الى البيت ولبس الخشن والخلق
والمرقع والطيلسان والمشي حافيا ولعق الاصابع
والقصعة واكل ما سقط على الارض ومجالسة
المساكين ومخالطتهم وانواع الكسب من البيع و
الشراء واجارة نفسه للاعمال المباحة كرعي الغنم
وسقي البستان والكرم وعمل الطين والبناء
وحمل الحطب على ظهره فان كل ذلك وامثاله تواضع

Copyright © King Saud University

فعل الانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء رضى
الله عنهم واكثره صدر عن سيد المرسلين وصحابته
المكرمين والتجنب منه والتانف عنه كبر من اخلاق
الجبارين ولكن كثيرا من الناس يعكسون الامر بجهلهم
انتهى قال ثابت بن ابى مالك رايت اباهريرة
رضى الله تعالى عنهما اقبل من السوق وعلى ظهره حزمة
حطب وهو يومئذ خليفة مروان فقال وسع
الطريق للامير يابن ابى مالك وقال عروة بن
الزبير رضى الله تعالى عنه رايت عمر بن الخطاب رضى
الله تعالى عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير
المومنين لا ينبغى لك هذا فقال لما اتانى
الوفود سامعين مطيعين دخلت على نفسى نخوة
فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى بيت عجوز
من الانصار فافرغها فى انائها ومنها ان المريد
فى حال جذبته لا يخلو من احد الشقين اما ان
يكون باقى العقل باقى الاختيار وهى باختياره و
تصنعه او مسلوب العقل فينقض وضوءه مع
انا نراه يصلى بلا تجديد للوضوء فنقول هذه
مغالطة بحصر الامر فى شقين يلزم باختيار كل منهما
محذور ولنا شق ثالث لا هذا ولا ذاك لا يلزم
منه محذور اصلا وهو انه فى جذبته باقى العقل
مع سلب الاختيار بالمغلوبية كالمحموم بالحمى
النافض فان مع بقاء عقله مسلوب الاختيار
فى الارتعاش والارتعاد وما نحن فيه من هذا
القبيل فهو سلب الاختيار مغلوب الحركات

وبقاء

وبقاء العقل لا يقتضى سلب الاختيار كما مثلنا
وكالملقى من شاهق والعاطس وفى كتاب
خلاصة الاثر للسيد محبى الشامى رحمه الله تعالى
ان الشيخ العالم سنبل سنان الرومى الصوفى
الجليل المعاصر المفتى الثقلين ابى مسعود العمادى
كان من اهل السماع وكان فى زمنه المولى عرب وهو
من كبار علماء الظاهر فاطال لسانه فى حقه واكثر
الوقيعة به فافترق العلماء اذ ذاك فرقتين لكن
الفرقة الكثيرة كانت فى طريق الشيخ سنبل
سنان فاجتمعوا يوما فى جامع السلطان محمد
ودعوا الشيخ اليهم فحضر هو واتباعه ثم قال
ما احسن جمعيتكم ما كان الداعى اليها فاجابه المولى
صارى كوز وكان قاضى قسطنطينية اذ ذاك وفيه
غلاظة ان اتباعك يذكرون الله تعالى بالدوران والسماع
فما دليل جواز ذلك بينوه لنا والا فامتنعوا من ذلك
فقال الشيخ اذا لم يكن المرء صاحب اختيار فماذا
يحكم عليه شرعا فقال القاضى تزعمون ان هؤلاء
يسلبون الاختيار اذا ذكروا فقال فيهم من هو كذلك
فقال القاضى اذا فرضناهم كذلك فمن سلب
اختياره اتراه مجنونا يذهب عقله او يجذب فقط
فقال الشيخ هؤلاء عقلهم كامل فقال يا لله العجب
يسلب اختيارهم ويبقى عقلهم هذا الكلام من اى
مقوله هو فقال الشيخ رحمه الله تعالى هل اخذتك
الحمى قال بلى قال لاى شىء كنت ترتعد ارى عقلك
لم يكن فى راسك سلب الاختيار لا يوجب زوال

Copyright © King Saud University

العقل فتفطن ان كنت غافلا فافحم القاضى ثم
لتفت الى الجماعة وخاطب كلا بما ابهته
فلم يحيروا بعدها جوابا انتهى ومنها ارساله
بعض خواص مريديه الى بعض البلاد لارشاد
المسترشدين وتربية المريدين على قدم العفاف
والانقطاع ونشر فوايد الطريقة والامر بالا
تباع والنهى عن الابتداع بقولهم لو لم يكن
مراده الشهرة والرياسة لما فعل ذلك فنقول
ان ثبت ان ارشاده هو للشهرة والرياسة
يثبت هذا والا فالمرشد الكامل له ان يأذن
يؤذن لمن يراه اهلا فى ارشاد قومه او غيرهم
من النواحى كما فعل مثل ذلك كثير من
الاولياء خصوصا السادة النقشبندية قدس
الله اسرارهم السنية فان رئيس الخوجكان
الشيخ الخوجه عبد الخالق الغجدوانى قدس
سره كان له فى كل قطر وبلد وناحية خليفة
من خلفائه وكذلك غيره والامر الحق الالهى
كلما ظهر وشاع وملأ البقاع كان اكثر فى الا
تقاع ولقد شاهدنا امورا من الباطل فى
النواحى البعيدة زالت بظهور خلفائه
فيها ومجيئهم وحل محلها التقوى والذكر
واتباع السنة والخشية والخشوع وتدارك
ما فات من الهفوات بالندم والتوبة والاستغفا
ر بالاسحار وتطهر القلوب عن الاغيار وقد قال
تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل

كان

كان زهوقا وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قال العلامة
المحقق المفسر النظام النيسابورى الحنفى
فى التأويل لهذه الآية من تفسيره فهلا نفر
من كل قوم وقبيلة وفرقة طائفة هم خواص
واهل الاستعداد الكاملون ليعلموا السلو
ك ويخبروا بذلك قومهم لعلهم يحذرون الفتنة
لانتباه الجنان انتهى فليت شعرى لماذا يجب فى
كل قطر ومسافة قصر وجود عالم قائم بحجج
الشرع ودفع الشبه وتعليم الناس ويعترض
على اقامة بعض الخلفاء الداعين الى الله تعالى
على بصيرة المتبعين سبيل سيد المرسلين
صلى الله تعالى عليه وسلم الآمرين بالمعروف
والناهين عن المنكر الملقنين الذكر والمراقبة
والتوجه الى الله تعالى والاعراض عما سواه لمن
اراد ان يذكر وهل هذه الا من الحسنات التى
لا تنقطع بالموت والصدقات الجارية من غير
فوت هذا وبقيت شبه ردها العالم المؤيد
للفريق النقشبندى المرحوم محمد امين افندى
فى رسالته البديعة المؤلفة لرد المنكرين
اهل الحسد والخديعة ولم يبق منها الا الا
تى هى اوهن من نسج العنكبوت ومورده
لا يليق بجوابه الا السكوت وهى احقر
من ان تذكر او هى من يجاب عنها او يحرر

ك

Copyright © King Saud University

وهذه امهاتها فلا نطيل باقوال
الناس حدها وترها تها وفي هذه القدر
كفاية للمنصف الفطين المتبع الحق
اليقين سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين
كتبها الفقير
الى مولاه
محمود
بن سعد بن سلطان النكلك
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين

[illegible]

Copyright © King Saud University